
فلم محمد رسول الله
تحريف علمي وتاريخي
بيان يجدد ويؤكد رفض الفلم
المجتمع
سلامية أسبوعية
الثمن ١٠٠ فلس
الثلاثاء ١٣ ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ ١٣ ابريل ١٩٧٦
العدد ٢٩٥ / السنة السابعة


الاهتمام «العالمي» بالاسلام
طلب للهدى .. أم تطويق سياسي؟!



بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى « هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا »

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها:

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

بدر سليمان القصار

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ٥١٩٥٣٩ ص ب ٤٨٥٠ الكويت

— الاشتراكات

١٥ دينار للوزارات والمؤسسات

٦ دنانير للافراد

ثمن النسخة

● الكويت ١٠٠ فلسا ● السعودية — اليمن — دولة قطر ريال ونصف

● البحرين ١٥٠ فلسا ● دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف

● الاردن ١٢٠ فلسا ● مصر ١٠٠ مليم ● لبنان ليره

— الاعلانات

يتفق بشأنها مع الادارة

وكلاء التوزيع

الكويت — شركة الخليج للتوزيع

السعودية — مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان

دولة قطر — مكتبة المدارس

دولة الامارات العربية — مكتبات/خالدين الوليد

مطبعة دبي ومكتبتها — مؤسسة العصرة للطباعة والنشر

اليمن — مكتبات البيان والاندلس

الاردن — مكتبة الاندلس

مصر — شركة توزيع الاخبار

لبنان — مكتبة الرسالة

جنون الكرة . والتوجيه الخاطىء

ما قيمة . ما جدوى الدعوة الى وحدة او اتحاد دول الخليج العربي اذا كانت انظمة وحكومات هذه الدول تفتن الشباب والشعوب عموما بما يمزق وحدتها النفسية . ويشتت صفها ؟

ان جنون كرة القدم الذي استبد بهذه الشعوب انما هو نتيجة للتوجيه الخاطىء . والدفع الرسمي المستمر — بالنفقات والاعلام والتسهيلات الاخرى — الى تعليق همة الناس بهذه اللعبة .

ومن البداهات أن يروح الناس عن أنفسهم وأن يمارسوا العابا رياضية . لكن أن ينقلب الترويح الى « عقيدة » متزمة لناد ما أو لفريق ما . وأن تتحول الرياضة الى قتال وهستيريا وخصام وفتنة وشقاق . فقد دخلت المسالة دائرة المرض الاجتماعي والسياسي .

والوحدة في الخليج العربي ليست بين الحكام في قصورهم . لكنها ينبغي أن تكون وحدة بين الشعوب . وما جرى في دورة الخليج في قطر هدم عملي لهذه المعاني والاهداف .

ان الجاهلية بعصبيتها وتنافرها واهتمامها الصغير . وحميتها وصراخها قد استيقظت بين المشجعين .

والشعوب ملومة بسبب الخفة والاسفاف . لكن المسئولية الاكبر تقع على الانظمة التي تؤزها ازا على هذا السلوك .

ان حكاية صرف الشباب عن السياسة والقضايا الكبيرة. عن طريق الهائه بكرة القدم وغيرها . محاولة عقيم . فالشباب الفارغ ذو الاهتمامات الدنيا . الذي يتجاوب — بحماس مفرط — مع حركة الكرة في الملعب . ولا يكترث لهذا السبب — بالقضايا الجادة . يشكل خطورة — على البناء والانتاج والقيم — تفوق خطورة الانشغال بالسياسة هذا اذا صح أن في الاشتغال بالسياسة خطرا .

وفي كل عام . تقام هذه الدورات وتوقت مع الاستعداد للامتحانات الطلابية . مما يؤدي الى اضعاف المستوى العلمي . فهل هذا ما تريده الانظمة في المنطقة ؟

ومن التوجيه الخاطىء : قلب مفهوم البطولة والانجاز . بمعنى الايحاء للشباب بان مجال بطولته هو كرة القدم ممارسة وتشجيعا .

اننا امة متخلفة علميا . قدسها محتل . وارضها مستعمرة والطامعون ياتمرون بها ليذلوها .

ومواجهة هذه القضايا بجد وتفوق . هو مجال البطولة الحقيقية .



الاهتمام « العالمي » بالاسلام طلب للهدى .. أم تطويق سياسي !؟

اثناء التدخل التركي في قبرص . انقاذا للطائفة القبرصية التركية . سادت الغرب موجة عارمة من التشنج الصليبي .

ولا نعني الكنائس وقساوستها . فهذا شيء معروف . انما اكتسحت الموجة مؤسسات صحفية كبرى . وشبكات تلفزيون . ورجال سياسة واعمال . وفنانين . ومفكرين . وكان هؤلاء جميعا يتظاهرون بالعلمانية «!!»

واخذ هذا الفريق المكون من فئات شتى يصيح — في تحريض مكشوف — :

الاسلام قد استيقظ من جديد .

الاسلام يستعد لجولة اخرى مع الغرب !

وهم يعلمون أن تركيا لم تعد الى الاسلام . بالمقياس الحقيقي للعودة والمتاب لكن مجرد الانتعاشة الاسلامية هناك ازعجتهم وروعتهم .

وهذا مثل واحد يبين : ان القوى الدولية رغم تظاهرها بالعلمانية وعدم التعصب — تنظر الى الاسلام كخطر يهدد اطماعها وتسلطها .

اي ان الاسلام في بؤرة اهتمامها .

ولكن .. اي اهتمام ؟؟ اهو طلب للهدى ام تطويق سياسي واحتواء حركي ؟

في مركز روكفلر ببحيرة « كومو » بايطاليا عقد مؤتمر تحت اسم : « المؤتمر الدولي عن الاسلام وباكستان وايران ودول الخليج » .

وقد مول هذا المؤتمر .

- حكومة باكستان
- وزارة الخارجية الامريكية !!

والموضوعات الرئيسية للمؤتمر هي : الجهود التي تبذلها مختلف الدول الاسلامية لاعادة بناء الاسلام ومواءمته للظروف المعاصرة .

النهضة الجديدة للقوة الاسلامية . والقيادة الجديدة «!!» في الدول الاسلامية

وفي لندن اقيم مهرجان ضخم باسم الاسلام . معظمه للرقص والفنون الشعبية وذلك بعد أن اسقطوا منه الفقرات الحية التي يمكن أن تخدم الاسلام .

وهذان نموذجان مما يجري في هذا المجال .

ان الجهات التي اقترحت ونظمت هاتين المظاهرتين العالميتين كرست جهودها السياسية والاعلامية والدبلوماسية والاجتماعية والثقافية لمحاربة الاسلام . ولذلك نستبعد ان يكون هذا الاهتمام العالمي بالاسلام تعبيرا عن الرغبة في الهدى . وبسقوط هذا الاحتمال يتأكد أن الاهتمام ليس سوى خطة للتطويق والاحتواء .

وادراك هدف هذه الخطة لا يحتاج الى وعي غير عادى .

- فالقوى الدولية الشريرة هذه تقف أمام كل مد عقائدي احد موقفين

١ — الضرب والقمع

٢ — الاحتواء والترويض ، ولما كانت الانتعاشة الاسلامية عامة غير محصورة اي يعتذر ضربها فقد اختاروا الموقف الثاني .

- والامريكيون — وأوربا الخاضعة لهم — واليمينيون في العالم يريدون تسخير الاسلام لمحاربة الشيوعية . بعد ان عجزت الافكار الوطنية والقومية والاشتراكية المصطنعة عن بلوغ هذا الهدف .

ولقد ادرك الشيوعيون ذلك فاشتركوا في هذه اللعبة ، فالاتحاد السوفيتي يقيم مهرجانا لاحياء « ذكرى » الامام البخاري رحمه الله . كما ظهرت فتاوى ماركسية تعلن انه يمكن الجمع بين الاسلام والشيوعية « ماركسيون مسلمون !!

فيا أولياء الاسلام في كل مكان : خذوا حذركم .

بيان من الهيئات والشخصيات الاسلامية بالكويت
البيان يجدد ويؤكد رفض المسلمين ..
لفلم « محمد رسول الله »

عقدت الهيئات والشخصيات الاسلامية في الكويت اجتماعا خاصا بشأن فلم « محمد رسول الله » . وعقب الاجتماع اصدر المجتمعون بيانا « نصه فيما يلي » برفض الفلم وارسلوا برقيات لسمو امير البلاد وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء . وسعادة رئيس مجلس الامة . من جهة اخرى ارسلت جمعية الاصلاح الاجتماعي برقيات الى الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس ادارات الافتاء والبحوث والدعوة . والى الشيخ عبد الله بن حميد رئيس المجلس الاعلى للقضاء . ووزير الاعلام في المملكة العربية السعودية . والمعنى المشترك لهذه البرقيات هو المطالبة بمنع هذا الفلم .

ان الهيئات والشخصيات الاسلامية التي حضرت العرض الخاص لفيلم (محمد رسول الله) استجابة لدعوة من سعادة وزير العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية . يوم الخميس ٧ ربيع ثاني ١٣٩٦هـ الموافق ٧ — ٤ — ١٩٧٦م .

... عقدت اجتماعها مساء السبت ٩ ربيع ثاني في مقر جمعية الاصلاح الاجتماعي .

وقياما بحق الله عليها . وصونا لمقام الرسول صلى الله عليه وسلم . واداء لواجبها نحو رسالة الاسلام الحنيف . قررت ما يلي ..

اولا :

كان ينبغي عرض قصة — سيناريو — الفيلم على العلماء والمفكرين الاسلاميين قبل بدء التصوير والتنفيذ فالاسلام لا يستفتى لتبرير أمر واقع وانما يستفتى ابتداء مع الاستعداد التام للاستجابة لاوامره في حالتي الحظر والاباحة .

ثانيا :

ان من اهم الاسباب التي تدعو المؤتمرين الى الاصرار على عدم نسبة هذا الفيلم الى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ..

ان الفيلم لا يتناول من قريب أو بعيد جوانب السيرة النبوية لا في دائرتها العامة ولا في محيطها الخاص . لصاحبها صلى الله عليه وسلم . ومن ثم فان الاصرار على هذه التسمية بعينها . يعتبر خللا جوهريا لا مبرر له من الناحيتين .. الموضوعية والفنية ويكشف عن نزعة استغلالية تجارية مستميتة في الركض وراء المنفعة الخاصة على حساب عصمة الانبياء الكرام والقيم والمعتقدات تقليدا للغرب الذي باع جميع قيمه ومعتقداته بالدنيا الفانية .

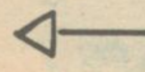
ثالثا :

ليس صحيحا أن الازهر الشريف قد وافق على الفيلم .. بل الصحيح أن الازهر رفض الفيلم في نسخته الاولية سنة — ١٣٩٠هـ — وفي عرضه الاخير كذلك ومن هنا فان عبارة — وافقت الهيئة المسئولة في الازهر على اخراجه وعرضه — التي ابرزت في مقدمة الفيلم انما هي تزوير على الازهر وانتحال لاسمه — كما جاء في منشورات الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي الخاصة بهذا الموضوع —

ومما يؤكد هذا النهج في مخالفة الحقائق ادعاء مخرج الفيلم في جريدة الانباء الصادرة اليوم ١١ — ٤ — ٩٦ — ١١ — ٤ — ٧٦ صدور موافقة من جمعية الاصلاح الاجتماعي ورابطة العالم الاسلامي بذلك . والجميع يعلم انهما في طليعة المعارضين الرافضين في الموضوع .

رابعا :

سبق وان اكدت المؤتمرات والهيئات الاسلامية العالمية رفضها للفيلم وهي ..



خطاب يجب ان يقرأ
اكثر من مرة ص ٤٢

بيان يجدد ويؤكد رفض المسلمين لفلم «محمد رسول الله»

١ — رفضته رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة — شعبان ١٣٩٠هـ —

٢ — رفضه مؤتمر الجماعة الاسلامية في دلهي بالهند المنعقد في دلهي بالهند في شوال ١٣٩٤هـ

٣ — رفضه مؤتمر ندوة العلماء في لكنو بالهند المنعقد في ذي القعدة ١٣٩٥هـ

٤ — رفضه مؤتمر السيرة النبوية الذي انعقد مؤخرا بالباكستان ، ربيع الاول ١٣٩٦هـ — مارس ١٩٧٦م —

٥ — كما سبق أن رفضه مؤتمر المنظمات الاسلامية المنعقدة في مكة المكرمة في ربيع الاول ١٣٩٤هـ

٦ — كما سبق أن رفضه مؤتمر المنظمات الاسلامية الاربع التالية المنعقدة في مكة المكرمة في ذي الحجة ١٣٩٠هـ

١ — مؤتمر العالم الاسلامي في كراتشي
٢ — المنظمة الاسلامية العالمية في جاكرتا
٣ — المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ٤ — المؤتمر الاسلامي العالمي بالقدس — عمان حاليا .

خامسا :

لم يطلع المجتمعون الذين حضروا عرض النسخة العربية — ان تكون النسخة الانجليزية . وهي الاصل حيث أن النسخة العربية مترجمة عن الانجليزية .

ومن المقدر — استنادا الى ما وقع في النسخة العربية — أن تكون النسخة الانجليزية ، أكثر انحرافا . لاعتبارات كثيرة اهمها ان الممثلين أجانب يدينون بغير الاسلام . وان ارضاء المشاهد الغربي سيكون في الحساب . وهو مشاهد تعود على رؤية ممثلين يقومون بأدوار الانبياء في شخصيات كاملة ، او عبر لقطات خاطفة أو من خلال تجسيم ضوئي لتلك الشخصيات المعصومة التي توهمها مؤلف القصة ومخرجها

سادسا :

ان الفيلم انطوى على اخطاء علمية وتاريخية بالغة التحريف والخطورة استنادا الى ما هو مبين ومجمع عليه في المصادر الموثوقة للسيرة النبويه الشريفة حيث كان واضحا التأثر بالتفسير المادى للتاريخ ومحاولة بث النزعات الطائفية — ومرفق بهذا البيان كشف مفصل يوضح اهم الاخطاء العلمية والتاريخية التي اشتمل عليها الفيلم المذكور

سابعا :

ان قصة الفيلم لم تكتب بأقلام اسـ[illegible]
تحمل التصور الاسلامي الصحيح مـ[illegible]
الى — تشويه — الوقائع التاريخية و[illegible]
السيرة المشرفة وانحراف التحليـ[illegible]
والاستنتاج حيث أن العلم بالاسلام [illegible]
نزل وكيف طبق ؟ شرط أساسي في [illegible]
اي عمل يرتبط باسم الاسلام .. و[illegible]
الشرط لم يتوفر في هذا الفيلم . [illegible]
الفيلم محاولة تعبر عن تصور كاتبي [illegible]
لبداية البعثة النبوية المشرفة والاحـ[illegible]
التي تلتها في كل من مكة المكرمة و[illegible]
المنورة وبعض الغزوات وهي محـ[illegible]
لم تستطع استيعاب جلال الوحي ولا [illegible]
النبوة ولا التحول العقائدي والنفسـ[illegible]
والفكري الكامل الذي احدثه الاسلام [illegible]
الجزيره العربية .. وسبب العجز [illegible]
المحاولة بعيده عن الاسلام فكرا وروحـ[illegible]

وبعد .. لهذه الاسباب مجتمعة [illegible]
الفيلم استغل مبرر موضوعي ، اسـ[illegible]
هذه الأمة ورسولها الكريم محمد صـ[illegible]
وسلم في عمل تجاري استثماري و[illegible]
شخصية .. لذلك كله قرر المجتمـ[illegible]
بالاجماع — رفض هذا الفيلم رفضا حـ[illegible]
داعين كل مسلم ومسلمة الى اتخاذ [illegible]
الموقف تقربا الى الله عز وجل و[illegible]
لمقام النبي صلى الله عليه وسلم — لتـ[illegible]
بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه — .

والمجتمعون يناشدون حكومة الكو[illegible]
منع عرض هذا الفيلم ونفض يـد الـ[illegible]
منه ومن امثاله نهائيا ولئن ابدى المنـ[illegible]
تضررهم ماديا من هذا الاجراء انضـ[illegible]
فأن الاسلام أغلى من الانفس والامو[illegible]

(يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين [illegible]
الله ورسوله واتقوا الله ان الله [illegible]
عليم . يا ايها الذين امنوا لا ترفعـ[illegible]
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهر[illegible]
بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحـ[illegible]
أعمالكم وانتم لا تشعرون . ان الذيـ[illegible]
يغضون اصواتهم عند رسول الله [illegible]
أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى [illegible]
لهم مغفرة وأجر عظيم) كما أن المؤ[illegible]
يؤكدون الدعاية الحقيقية للاسـ[illegible]
انما تكون في تطبيقه منهاجا كاملا [illegible]
في الداخل ليكون نبراسا لغير المسلـ[illegible]
خارج العالم الاسلامي والله من وراء الـ[illegible]

تحريفات علميّة وتاريخية وتفسير مادي ونزعات طائفية في فلم "محمّد رسول الله"

انطوت القصة التي اسموها (فيلم محمد رسول الله) على اخطاء علمية وتاريخية بالغة التحريف . وانطوت على تفسير مادي للسيرة . وايقاظ للنزعات الطائفية . ومداهنة للنصارى واليهود .

وفيما يلي نستعرض اهم التحريفات والتشويهات في الوقائع وفي تفسيرها وتصويرها .

— ظهر المسلمون — على عرفة — في حجة الوداع غير محرمين . وهذا جهل شنيع باداء المناسك

— عصفت ريح بمعسكر المشركين في بدر وهذا غير صحيح لان المسلمين نصروا بالريح في غزوة الاحزاب لا في بدر .

— في الفلم فتح المسلمون مكة على قرع الطبول . وهذا غير صحيح لان الفتح كان بالتكبير .

— تعليقا على استشهاد ياسر وزوجه سمية زعم احد الممثين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « باركهما الله » وهذا تعبير نصراني كنسي . لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— في الفلم مشهد احرقت فيه الاصنام والصحيح أن الاصنام كسرت تكسيرا .

— لم تقرا النصوص بطريقة سليمة

قوله تعالى : « واذ بوانا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود »

٥ تحريفات علمية وتاريخية وتفسير مادي ونزعات طائفية في فلم «محمد رسول الله»

فتح الممثل الكاف في (لا تشرك) بينما النص القراني بتسكين الكاف .

الاية الكريمة : « ولنجعله آية للناس » قراها الممثل بتسكين اللام في (ولنجعله) بينما النص القراني بكسر اللام .

في رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم لقيصر وكسرى قرأ الممثل عبارة (اسلم تسلم) بكسر الهمزة وفتح اللام في (اسلم) بينما النص الصحيح فتح همزة أسلم وكسر لامها .

— في خطبة حجة الوداع زيدت كلمات ليست منها وحذفت كلمات من سياقها العام .

— في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لقيصر زعم الفلم أن في النص : « فان أبيت فعليك اثم المجوس » والصحيح أن هذه العبارة وجهت لكسرى اما العبارة الخاصة بقيصر فهي « فان توليت فان عليك اثم الاكارين »

— لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم عندما دخل مكة « ومن دخل الكعبة فهو امن » . كما زعم الفلم وانما قال « ومن دخل المسجد فهو آمن »

— صور الفلم المسلمين في مكة في مشاهد مقاومة وقتال للمشركين وهذا خطأ لان المسلمين في هذه الفترة لم يؤمروا بقتال ولا مقاومة .

— زعم الفلم أن الاذان للصلاة كان بناء على اقتراح من احد المسلمين ثم وافق عليه حمزة — رضى الله عنه — وهذا تحريف فالاذان كان رؤيا راها عبد الله بن زيد بن ثعلبة . فأقرها الرسول صلى الله عليه وسلم . فجاء عمر فقال : يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل الذي راى فقال الرسول : فلله الحمد

— استهل الاذان — في الفلم — بتكبيرتين فقط . كما رفع الاذان لجمع الناس للجهاد . وهذا خطأ . فالاذان يبدأ بأربع تكبيرات . ولم يستنفر المسلمون للجهاد بواسطة الاذان .

— زعم الفلم ان المسلمين خرجوا الى بدر من اجل القتال — المشهد صورهم وهم يستعدون للقتال — وهذا تحريف خطير فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يعزم على احد بالخروج ولم يستحث متخلفا . ولم يحدث قط تأهب لقتال مرتقب .

انما كانت الموقعة مباغتة .

التفسير الماركسي للسيرة

في فلم « محمد رسول الله » ان الوحي نزل على الرسول وهو في غار حراء وهو نائم .

وهذا تحريف وافتراء فالوحي تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقظان .

ان الرؤيا الصالحة التي كانت تأتي كفلق الصبح انما هي ارهاص بالوحي . أما التنزيل . أما ارسال جبريل عليه السلام بقوله تعالى : «اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق » فكان يقظة . لامناما . ومن شواهد ذلك أن النبي صلى الله عليه قد أخذه الملك فغطه حتى بلغ منه الجهد ثلاثا . ثم قال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » وهذه حالة مجالها الوحيد .. اليقظة .

لكن الفلم تمشيا مع أفكار مؤلفه الرئيسي عبدالرحمن الشرقاوى المعروف بنزعته

الماركسية قد زعم ما يتناقض مع الوقائع الموثقة ففي كتابه « محمد رسول الحرية » يقول عبدالرحمن الشرقاوي في ص٦٩ : « كان عائدا من حراء .. لم يبرحه الى مكة .. ولكنه كان نائما في الغار وخلال نومه حدث شيء هائل .. غريب »

حتى التشريع القراني — عند عبدالرحمن الشرقاوي — انما هو حلم من الاحلام

يقول في ص٧٠ « وظل يحلم وهو نائم .. يحلم باشياء رهيبة حقا لقد طالما حلم وهو نائم .. انه يعيش في عالم افضل .. تخفي فيه المراة زينتها فلا تبيحها الا لزوجها صاحب الحق فيها »

والرسالة كلها انعكاس لظروف اجتماعية عند المؤلف الرئيسي للقصة .. يقول ص ٧٤ : « هيأت الظروف الاجتماعية مكانه فكان من الضروري أن يقبل ليملأ مكانه المرتقب »

وفي التفسير الماركسي للتاريخ ان اي حركة او دعوة جديدة انما هي استجابة لظروف اجتماعية معينة .

ومن ثم كان الفلم يموج موجا بالافكار التي تفسر الاحداث ومواقف الناس تفسيرا ماديا .

في هذا الفلم . انطلق المسلمون يجاهدون بناء على اقتراح من عبد الله بن ابي . فكما في المشهد السينمائي خطب ابن ابى المسلمين وحرضهم على القتال من اجل اموالهم وبيوتهم وتجارتهم وكان حمزة — رضي الله عنه — يسمع فما لبث ان دخل على الرسول صلى الله عليه وسلم واقترح عليه قتال اهل مكة . وبدون فارق زمني نزل قوله تعالى « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير »

وبهذا التصوير الغريب يريدون تفسير الجهاد في الاسلام تفسيرا ماديا من اجل المال والتجارة . يتناقض تماما مع اهدافه الحقيقية وهي : في سبيل الله وابتغاء رضوانه . واعلاء كلمته .

ومضيا مع التفسير المادى صورت القضية على انها صراع بين الاغنياء والفقراء .

ابو جهل وابو لهب واميه بن خلف من جهة وزيد بن حارثة . وبلال بن رباح وعمار بن ياسر — رضي الله عنهم من جهة اخرى . ويوشك الفلم ان يعد محمدا صلى الله عليه وسلم من هؤلاء — بحسبانه فقيرا ولولا النقد اللحوح المبكر لشاهد الناس ما يروعهم اكثر واكثر .

في كتاب « محمد رسول الحرية » ورد النص التالي — ص ٧٣ — : « وبعد شهور وشهور من التأمل والضنى خرج محمد ليعلن ان هذا القضاء الغاشم الذي فرضته الالهة والكهنة والاصنام في اقطار الارض انما هو أكذوبة ومصيدة للضعفاء والفقراء الذين لا يملكون من الامر شيئا »

ان قصة الحياة في معايير التفسير المادي للتاريخ انما هي نفس قصة الصراع الطبقي بين الفقراء والاغنياء .

وفي الاونة الاخيرة ظهر اتجاه فكري ينحو في تفسير الاسلام هذا المنحى على راسه عبدالرحمن الشرقاوى ومحمد عمارة ، واحمد عباس صالح صاحب كتاب « اليمين واليسار في الاسلام » ؟

النزعة الطائفية في الفلم

والى جانب التفسير المادى للسيرة . هناك نزعة طائفية تحرف الوقائع وتصور الوقائع في اطار طائفي .

— ابو سفيان بن حرب . يشكك في اسلامه حتى اخر لحظة

— هند بنت عتبة . تشوه شخصيتها . ويركز على دورها الجاهلي دون ادنى ذكر لحسن اسلامها . وعلى الرغم من ضعف المستوى الفني فان المخرج استطاع ان يسخر الكاميرا — باتقان — لخدمة النزعة الطائفية .

— ابو بكر رضي الله عنه لم ياخذ مكانه المعلوم في السابقة والدعوة والصحبة العظيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

ان معجزة الاسراء والمعراج لا تذكر . الا ويذكر معها ابو بكر رضي الله عنه حيث بادر الى التصديق في يقين الابرار .

فهل اغفل الفلم هذا الحادث العظيم تفاديا لذكر ابي بكر رضي الله عنه ؟

— في هجرة ابي بكر مع الرسول نزل قرآن كريم .. لم يذكر هذا القرآن . رغم تهيؤ المشهد له وتعبيره عن الصحبة الكريمة .

— في بدر — وغيرها — كان موقف ابي بكر رضي الله عنه عظيما كريما . لكن الفلم حاول أن ينال من هذه المواقف عن طريق الاهمال .

— واسلام عمر رضي الله عنه كان فتحا للاسلام والمسلمين ولا يستطيع مؤرخ منصف او قاص امين ان يتغافل عن « يوم » اسلام عمر رضي الله عنه . ولا عن فرحة

تحريفات علمية وتاريخية في فلم «محمد رسول الله»

بيد ان الفلم طوى هذه الصفحة الناصعة كما طوى صفحات مشرقة من جهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

– في الهجرة . امر ابو بكر ابنه عبدالله – رضي الله عنهما – ان يتسمع اخبار قريش فاذا جن الليل اقبل ينبؤهما بما حدث خلال النهار . كما ان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر كان يريح غنمه على الصاحبين في الغار ليتغذيا .

هذه مشاهد حية من الناحية الفنية. لكن الفلم اهملها تماما .

والادوار العظيمة لصحابة اجلاء اوائل امثال عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان . وطلحة بن عبيد الله . وسعد بن ابي وقاص. وغيرهم – رضي الله عنهم – اهملت .

وطبيعي : لن يطالب مسلم بظهور هذه الصفوة المختارة على الشاشة الا ان ذكرهم – بالكلام – لم يرد .

مداهنة للنصارى واليهود

وفي الفلم مداهنة ظاهرة للنصارى واليهود اثناء تلاوة جعفر بن ابي طالب – رضي الله عنه – آيات قرآنية من سورة مريم أمام النجاشي . بتر السياق فجأة .. بدات التلاوة بقوله تعالى « واذكر في الكتاب مريم .. » وانتهت عند قوله تعالى « وكان امرا مقضيا » . لم يستمر السياق حتى نهايته الطبيعية حيث يفصل القرآن الكريم في الادعاء بأن عيسى عليه السلام ابن الله . ويقرر انه عبد الله : « قال : اني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا » وينفي ادعاء النصارى .. « ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون » – الكاميرا في الطائف تركز على « صليب » عداس ويختار المخرج أجمل الممثلين لدور عداس.

وهي دعاية نصرانية حديثة . اذ تعمد الكنيسة الى شباب وسيم من الجنسين وتجندهم للتبشير النصراني .

أما اليهود فقد كانت مداهنتهم . اكبر وابرز .

لقد اغفل العلم ثلاث قضايا بارزة . مداهنة لليهود .

– اغفل دورهم الاجرامي في الكيد للاسلام والمسلمين .

● يهود بني قينقاع الذين اعتدوا على أعراض المسلمين فحاصرهم الرسول صلى الله عليه وسلم حتى استسلموا وكانت هذه بداية الصراع مع اليهود .

● ويهود بني النضير الذين خططوا لقتل الرسول صلى الله عليه وسلم فأجلاهم عن ديارهم . وفي هذا نزلت سورة كاملة هي سورة الحشر .

● ويهود بني قريظة الذين طفق زعيمهم حيى بن اخطب يحرض الاحزاب على الاسلام ورسوله فسارع الرسول صلى الله عليه وسلم الى تأديبهم « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا »

● ويهود خيبر الذين تحالفوا مع غطفان والاعراب الضاربين حولهم من اجل العدوان على المسلمين . فسار اليهم المسلمون ودكوا حصونهم دكا .

– واغفل تحويل القبلة . وهو حدث عظيم جدا . كان المسلمون يتجهون في صلاتهم الى المسجد الاقصى . فتحولوا الى المسجد الحرام . وهو حدث لغط اليهود حوله كثيرا وحاولوا التشنيع على المسلمين .

– واغفل الاسراء والمعراج .

والجانب السياسي واضح في اغفال الفلم لهذه القضايا الكبيرة والحاسمة في السيرة . فالاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى . وتحويل القبلة . امران مرتبطان بالقدس الذي احتله اليهود في هذا الجيل . والاغفال هنا يحقق هدفا سياسيا لليهود وهو عزل المسلمين عقائديا وتاريخيا عن قضية القدس وما يرتبط بها من قيم ومواقف جهادية .

ومكائد اليهود للرسول – صلى الله عليه وسلم – تبرز طبيعة الصراع بين هذه الامة .. ويهود . واغفالها كذلك يحقق هدفا سياسيا للصهيونية وهو : تجريد المسلمين من السلاح الذي واجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود وهزمهم .. سلاح العقيدة والايمان واليقظة الدائمة . والتأهب الجهادي المستمر .

ضعف المستوى الفني

والفلم من الناحية الفنية ضعيف المستوى فالحوار غير متماسك. ولغة الفلم ركيكة جدا . في اختيار الالفاظ والعبارات وفي النطق. والحركات المصاحبة للكلام منتزعة من بيئات غير متمسكة بالاصالة العربية الاسلامية .

والمثلون – بالاضافة الى انهم ليسوا من الصف الممتاز فنيا – غير منفعلين بأدوارهم . ولا ينبض سلوكهم العام بالصدق والتفاعل التلقائي بل ان التكلف هو الطابع الغالب على ادائهم .

مقترحات جمعية الاصلاح الاجتماعي
حول قانون جامعة الكويت

تقدمت جمعية الاصلاح الاجتماعي بمقترحات بناءة حول قانون الجامعة المطروح للمناقشة أمام المجلس ، والذي يدفع الجمعية للاهتمام بهذا القانون مكانة الجامعة والحرص على أن تكون صرحا للعلم والمعرفة على أساس من القيم والاخلاق التي يدين بها الشعب الكويتي المسلم ، والتي جاء دستور الكويت ليؤكد دين هذه الامة والالتزام به في قوانينناوثقافتنا ومعاملاتنا . والمذكرة طويلة نقتطف منها بنودا لاهميتها :

المادة الثانية :

جاء في مشروع قانون لجنة المجلس :

تعني الجامعة بالثقافةوالدراسات الجامعية في شتى الاداب والعلوم والفنون وتعمل على اعدادالمتخصصين والفنيين في هذه الفروع وغيرها من نواحي المعرفة ، كما تعمل على تكوين الشخصية العلمية الانسانية للطالب على اساس من الحوار والمشاركة .

وتقترح الجمعية ان تكون هذه المادة على الشكل التالي :

تعني الجامعة بشتى فروع المعرفة المرتكزه على القيم الاسلامية والاصالة العربية والتطور العلمي ، وتعمل على اعداد المتخصصين والفنيين في هذه الفروع ، كما تعمل على تكوين الشخصية العلمية الاسلامية العربية للطالب على اساس من الحوار والمشاركة .

والجمعية ارتأت هذه الفقرة لما فيها من تحديد لسياسة التعليم العالي ولما فيها من اشارة واضحة الى الركائز التي يجب ان يقوم عليها ، كما تحدد المبتغى من تكوين شخصية الطالب .

المادة الثانية ج : كما جاء في اللجنة :

تقوم الجامعة على رعاية البحوث العلمية وتشجيعها بغية خدمة المجتمع وتحقيق التطور العلمي ، ويجوز تكليفها القيام بدراسات او بحوث معينة تحقيقا لذلك .

والجمعية تقترح ان تكون هذه المادة على الشكل التالي :

تقوم الجامعة على رعاية البحوث العلمية وتشجيعهابغية خدمةالمجتمع وتحقيق التطور العلمي وفق المقومات الاساسية للمجتمع الكويتي ويجوز تكليفها بالقيام بدراسات او بحوث معينة تحقيقا لذلك .

وانما قيدت البحوث بعبارة وفي المقومات الاساسية للمجتمع الكويتي وهو نص ورد في الدستور الكويتي وذلك حتى لا تمس هذه المقومات التي يقوم عليها المجتمع .

المادة الثانية د قانون اللجنة :

تولي الجامعة دراسات الحضارة العربيه والاسلامية وشبه الجزيرة العربية والخليج العربي عناية خاصة .

وتقترح الجمعية ان تكون هذه المادة على الشكل التالي :

تولي الجامعة الدراسات الاسلامية والعربية ودراسات شبه الجزيرة العربية والخليج العربي والقضية الفلسطينية عناية خاصة .

وذلك نظرا لعدم تحديد مدلول كلمة الحضارة فقد استبدلت بكلمة صريحة واضحة « الدراسات » . وقد اضفنا الدراسات الفلسطينية الى الدراسات التي يجب ان تحظى باهتمام خاص .

المادة الرابعة : كما جاءت من اللجنة :

تتألف جامعة الكويت من كليات ومعاهد عليا ذات تخصص في شتى نواحي المعرفة . ويكون انشاء الكليات والمعاهد العليا والغاؤها وتعديلها بمرسوم بناء على عرض الوزير المختص بعد موافقة مجلس الامناء .

وترى الجمعية ان تكون هذه المادة على الشكل التالي :

تتألف جامعة الكويت من كليات ومعاهد عليا ذات تخصص في شتى نواحي المعرفة على ان يكون التعليم فيها لكل من الجنسين على حده ويكون انشاء الكليات والمعاهد العليا والغاؤها وتعديلها بمرسوم بناء على عرض الوزير المختص بعد موافقة مجلس الامناء .

وتحديد هذه المادة لمنع التعليم المختلط انسجاما مع طبيعة المجتمع الكويتي ورغبة الشعب في الحفاظ على قيمه وتقاليده .

ان اقتراحات جمعية الاصلاح الاجتماعي نافعة وأساسية وقداخذنا منها بعض الفقرات لاهميتها ونرجو ان تجد تجاوبا من أعضاء مجلس الامة الذين وقفوا وقفات طيبة في مناسبات اسلامية معروفة .

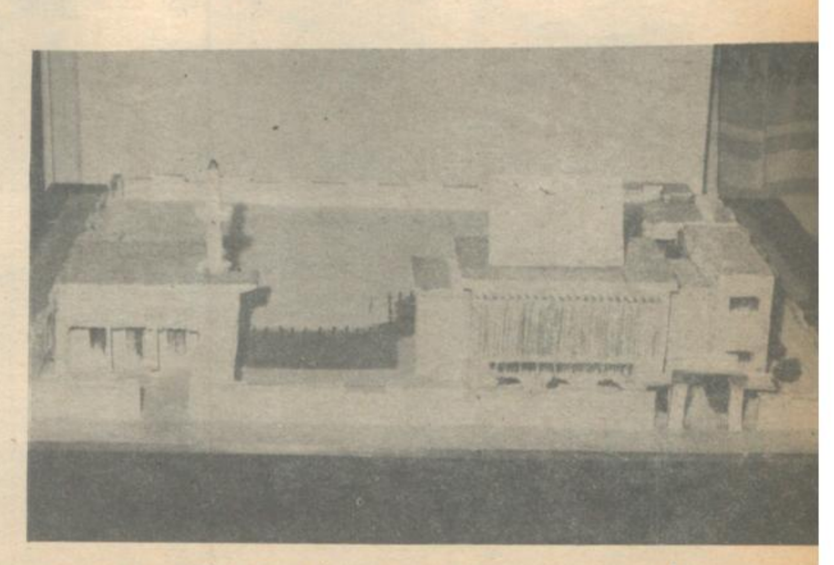


شباب المركز يحتفون بالضيوف الكرام عند افتتاح المعرض .

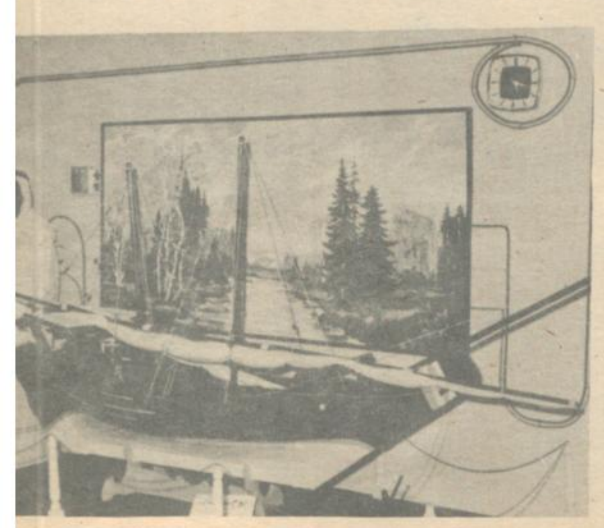


طائرة : من الممكن أن تطير بالتوجيه اللاسلكي هذه النماذج قد فاز بجائزة وزارة التربية .

معرض مركز شباب جمعيّة الاصلاح الاجتماعي في صور



هذا نموذج مصغر لمبنى جمعية الاصلاح الاجتماعي رسمه أحد شباب المركز .



السبيوك : من الخشب من انتاج أحد شباب وقد استغرق عمله في صنعها خمسة أشهر .



يبدو في الصورة السيد وزير العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية مع أعضاء من مجلس الامة ومدير البلدية محمد الصقر المعوشرجي وأمين عام الجمعية عبد الله المطوع وهم يشاهدون باعجاب الطائرة .

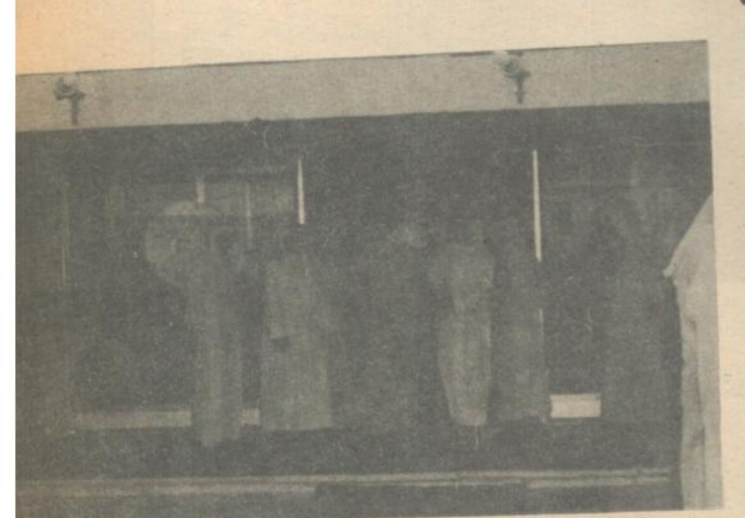
تبرع كريم

زار معرض مركز الشباب تاجر مسلم فأعجب بجهود الشباب وروعة انتاجهم وجمال فنهم الرفيع فتقدم بشيك ١٠٠٠ دينار جائزة لمركز الشباب ومن أجل تقوية المركز وتشجيعه وحرص أن لا يذكر اسمه فجزاه الله خيرا ، ونسأل الله أن يرزقنا الجائزة الكبرى يوم يقول خزنة الجنة لعباد الله المؤمنين :

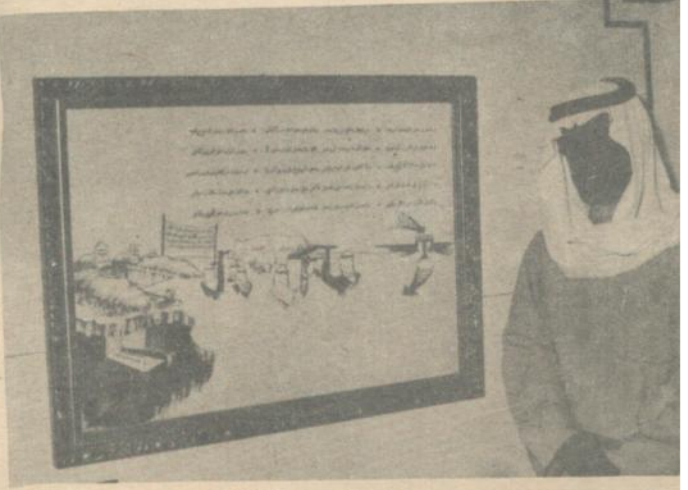
« سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار »

السيد عبد الله المفرج وزير العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية يكتب في دفتر التشريفات الكلمة التالية :

لا يسعني ازاء مشاهدتي لهذا المعرض الا أن أشيد بالجهد المبذول من قبل شباب هذا المركز في ابراز نشاطهم من خلال الفن في أروع صوره الهادفة سائلا المولى جلت قدرته أن يوفقهم ويسدد خطاهم لخدمة الاسلام والمسلمين والله الموفق



لقي المعرض اعجابا وتشجيعا من الزوار الذين توافدوا عليه طيلة مدة اقامته مما اضطر الشباب الى تمديد مدة المعرض من ٤ ربيع الثاني حتى العاشر منه .



لوحة تشييع جنازة : وهي لوحة رمزية للوعظ عن طريق الموت أعاننا الله عليه .. ويبدو الاخ الرسام مسلم ... الى جانب لوحته الرائعة .



نعم .. انهم يرون باصابعهم فاقدو البصر ....

انك لا تعرفهم عزيزي القارىء ..
ربما تكون قد سمعت عنهم ..
او رايتهم ولكنك حتما لم تمر بتجربتهم والا لما قرات هذا المقال .
ان كثيرا من الناس لا يدرك عظم وضخامة فقد البصر .. وما يعانيه فاقدو البصر . لقد اصبحوا يعرفوننا بغير صور .. يعرفوننا بالاصوات فقط .

وكلهم يتوق الى يوم يطابق الاسماء التي يسمع بها بصور حية .. ملونة .. بهيجة .. كلهم يتوق وبعضهم يئس من بلوغ امنيته فركن الى جانب من سردابه المظلم الذي يتحرك معه اين سار .. وبعضهم لا تزال تتردد عليه مشاعر الامل كبصيص من نور في سرداب حالك دامس الظلمة . ومن اضراب هذا البصيص احياء العالم لذكرى يوم فاقدي البصرعلى امل خفض اعدادهم من ١٠ ملايين مكفوف في العالم الى اقل من ذلك بكثير ان شاء الله .
ولقد تفاوتت اسباب هذه الآفة المأساوية الصامتة آفة العمى ..
فأسبابها في العالم الاكثر فقرا تعود احيانا الى نقص التغذية في عناصر مقوية للعين في فترات العمر المبكرة، واحيانا الى الامراض المنتشرةبسبب انتشار الذباب الناقل لها وتدني مستوى العناية الطبية .
اما في العالم الاكثر غنى من سلفه فمعظم اسباب هذه الآفة تدور حول الاهمال والاصابات الجارحة .
ومن المفيد ان نحذر من اكثر امراض العيون انتشارا في بلادنا وهي الا رماد الحاد والذي ينتشر بين الاطفال بصفة خاصة وتكون قبل السنة الاولى من العمر بنسبة ٤٪ من الاصابات وقبل السنة الثانية من العمر بنسبة ٨٪ من الاصابات وقبل السنة الخامسة من العمر بنسبة ١٦٪ من الاصابات ولم تعد مسألة فقد البصر قضية شخصية بل هي خسارة اقتصادية ومشكلة اجتماعية .. ولا حاجة لتبيان اثر فقد البصر على القدرة الانتاجية للفرد فهو يكاد يكون قاصما اذا لم تتوفر جهود تدريب ضخمة لدفع هذا الفرد في نمط انتاجي خاص به.
اما كونها مشكلة اجتماعية فذلك عائد الى الدور الذي ينوء به الفر[د] فاقد البصر فان كان له اشراف عائل[ي] فستتدنى قدرته بفقد البصر الى اقل قدر وكذلك بالنسبة لعلاقاته الزوجي[ة] اذ لا شك انها ستتأثر هي الاخر[ى] حيث ستأخذ شكل العطف والرأف[ة] من الزوجة بدل الاعتبارات الاخرى .
وهذا بمجموعه يدعونا الى الحـ[ـمد] على ادامة هذه النعمة بالشكرواتخا[ذ] اسباب الوقاية والحماية وتوجيـ[ـه] هذه النعمة بما يحقق لها النفع ويرضي واهبها لنا فكم من زوج اطلق لبصر[ه] العنان فراى اشكالا من النسـ[ـاء] جعلته ينصرف عن الاهتمام بزوجتـ[ـه] فعاد البصر على بيته بالخراب وعلي[ه] بالاثم .
واخيرا نقول حسنا تفعل وزار[ة] الصحة برفعها شعار البصيرة تحمـ[ـي] البصر فكم من مبصر ولكنه غير ذ[ي] بصيرة كما قال تعالى (لهم اعيـ[ـن] لا يبصرون بها) .
((فانها لا تعمي الابصار ولـكـ[ـن] تعمى القلوب التي في الصدور)) .
فيصل

دروس تقوية للطلبة في مساجد الكويت بمناسبة قرب الاختبارات

قامت وزارة العدل والاوقاف والشئون الاسلامية بفتح المساجد ما بين العصر والعشاء للطلبة وتهيئة مدرسين لهم يقومون بتدريس مادتي التربية الاسلامية واللغة العربية في المرحلتين المتوسطة والثانوي وذلك لتقوية الطلبة ومساعدتهم .
والوزارة وهي تتبنى هذا العمل الايجابي المثمر البناء ترد للمسجد دورة الرائد ، فما كان المسجد مكانا للعبادة فحسب، بل كان للعبادة ومدرسة لتلقي العلم ، وندوة سياسية ، وغرفة عمليات اثناء الحروب والغزوات .
والطلبة هم امل كل امة ، وعماد نهضتها ، وسر قوتها فعلينا ان نعبد لهم الطريق امام المساجد ليتعودوا دخولها ولترتبط قلوبهم بمحبتها وحمل رسالتها العظيمة .
انها ـ بدون شك ـ خطوة جيدة من الوزارة نرجو ان تتبعها خطوات ليشمل التدريس مواد اخرى يدرسها دعاة عاملون يربطون ما بين المعنى والعقيدة لا سيما والدراسات الاجتماعية الصادرة عن مجلس التخطيط في الكويت قالت مرارا :
من الاسباب الرئيسية للقضاء على الجريمة ان يقوم المسجد بدوره المطلوب .
هذا وبدات الدراسة اعتبارا من ١٠/٤/١٣٩٦ وحتى نهاية الاختبارات ،
والمساجد التي ستفتح للتدريس هي :
مسجد الصالحية ، المرقاب ، ضاحية المنصورية ، الصليبخات الضاحية ، الجهراء الضاحية ، الروضة الضاحية ، خيطان الضاحية ، فحيحيل سمو الامير ، مسجد الاحمدي الكبير : مسجد الرشيد في حولي ، مسجد محمد الهديب في الصباحية ، مسجد ثنيان الغانم العباسية، مسجد الايمان الخيري بالمنقف ، مسجد عبد العزيز الخالد في ميناء سعود ، مسجد انس بن النضر ميناء عبد الله ، مسجد سمو الامير الرابية ، مسجد الناصرية في الناصرية ، مسجد العوضي في الشرق ، مسجد يعقوب الغانم في الشويخ ، مسجد ابو بكر الصديق الشامية ، سعد بن معاذ بالدوحة ، الطخيم بالنقرة ، شعيب فيلكا، كيفان الضاحية ، مسجد عبد الوهاب الفارس بالفيحاء ، مسجد عبد اللطيف العثمان بالضاحية ، مسجد ضاحية الدسمة ، مسجد الامام مالك الدعية ، مسجد الشراح سوق السالمية ، ضاحية الرميثية بالرميثية ، راشد الزبر بالعمرية، ضاحية القادسية .

هذه هي حقيقة كلمة التوحيد

عريضة رقم ١٥٩/٧٦ — ١٩٧٦ مقدمة الى دار القضاء العالي — لاهور

يقدم هذه العريضة السادة التالية اسماؤهم :

١ — الشيخ سيد ابرار محمد بن الشيخ سيد اعجاز محمد : رئيس جمعية تنظيم الائمة بلاهور وخطيب « جامعة مسجد دار الحق » لاهور .

٢ — الشيخ محمد شفيع جوش القائم بأعمال مركز نشر الاسلام « جامعة مسجد ايف بلوك » بلاهور.

والمدعى عليه هو :

الحكومة الباكستانية ، عن طريق سكرتير وزارة التربية والتعليم . اسلام اباد واساس عريضة الدعوى هذه هو اتخاذ قرار بأن الكلمة الاصلية والحقيقية للاسلام — كلمة الشهادة — هي :

(لا اله الا الله محمد رسول الله)

واما ما قام به المدعى عليه هنا فهو انه قام بالموافقة وبطبع كلمة الشهادة بطريقة مختلفة عما هو ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلبة الصف التاسع والعاشر في باكستان.وذلك دون اي صلاحية قانونية تخول له ذلك ودون اي سبب منطقي . واننا نعرض ما يلي :

١ — لقد كان باكستان نتيجة لجهود المسلمين في شبه القارة من اجل ان يقيموا النظام الاسلامي ويؤسسوا حكومة اسلامية طبقا لقواعد الاسلام واحكامه وشريعته .

٢ — لقد اعلن في الفقرة الثانية من دستور سنة ١٩٧٣ ء ان الاسلام هو دين الدولة في باكستان وان اسم الدولة « الفقرة الاولى من نفس الدستور » هو جمهورية باكستان الاسلامية .

٣ — طبقا لاحاديث الرسول عليه الصلاة وافضل السلام فان الاسلام بنى على خمس .

قال صلى الله عليه واله وسلم « بنى الاسلام على خمس ، شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان » (صحيح البخاري الجزء الاول) .

وطبقا لما جاء في حديث صحيح عن رسول الله في (صحيح مسلم) الجزء الاول تحت عنوان كتاب الايمان ، فان اركان الاسلام خمس وطبقا لنص الحديث فهي :

« الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا » (صحيح مسلم الجزء الاول ، كتاب الايمان) .

٤ — يفهم مما تقدم انه لا يدخل غير المسلم في الاسلام الا بعد أن ينطق بكلمة الشهادة واذا لم ينطق بالكلمة لا يعتبر مسلما حتى ولو اقام الاركان الاربع الاخرى . ومن هنا تتضح اهمية كلمة الشهادة وضرورة المحافظة عليها دون اي تغيير في اللفظ أو المعنى ودون اضافة اي كلمة او حذف اي كلمة . ولا يمكن لاحد ان يجرا على هذا ولا يجب ان نسمح لاحد ان يفعل هذا .

٥ — ان المدعى عليه قد قام بتقسيم مقرر الدين (الاسلاميات) لطلبة المدارس الثانوية — مادة اجبارية — الى قسمين . قسم خاص الطلبة الذين ينتمون الى مدرسة الفكر السني وقسم للطلبة الذين ينتمون الى مدرسة الفكر الشيعي . اي إنه اقر ان يكون هناك كتاب لكل من الطلبة السنيين واخر للطلبة الشيعيين .

٦ — وفي الكتاب الذي يدرسه الطلبة من مدرسة الفكر الشيعي وهو بعنوان (اسلاميات لازمى أي مقرر الاسلامية الاجباري ، والذي يدرسه طلبة الصف التاسع والعاشر (الكتاب مطبوع . جاء في صفحة «٤٦» تحت عنوان العبادات الكلمات التالية .

« على السادة الاساتذة أن يوضحوا الطلبة الشيعة كلمة الشهادة طبقا لمذهبهم وبعد » .

« الاطلاع على كتاب الاستاذ المساعد » .

٧ — ان المدعى عليه قد قام بطبع هذا الكتاب « كتاب الاستاذ المساعد» » أو « مرشد الاستاذ — ليكون عونا للاساتذة الذين يدرسون العلوم الاسلامية لطلبة الصفين التاسع والعاشر . (ومما هو جدير بالذكر ان ما يتعلق بكلمة الشهادة لم

←

هذه هي حقيقة كلمة التوحيد

يذكر في الكتب التي يدرسها الطلبة « مرشد الاستاذ » حيث يقوم الاساتذة بانفسهم بتعليمها للطلبة من هذا الكتاب) .

٨ — وفي كتاب« مرشد الاستاذ » هذا وفي صفحة ٣٥ (باب الكلمة) ترد هذه الكلمات في بدايته :

« ان كلمة الشهادة هي في مفهومها وفي مدلولها تعني الاقرار بالسلام واعلان الايمان والنطق بالكلمة يجعل الكافر مسلما وفيها التسليم بالتوحيد والرسالة واعلان لمذهب الامامة والمسلم الذي يعمل طبقا لهذه العقائد يصبح مؤمنا » والكلمة على ثلاثة اقسام :

وفي هذا الباب وفي صفحة ٣٦ ينص الكتاب على كلمة الشهادة بالالفاظ التالية :

« لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وصي رسول الله ، « وخليفة بلا فصل » .

٩ — ويتضح مما جاء في الفصل السابق ان الشخص الذي لم ينطق بالشهادة المذكورة لا يعد مسلما ومن هنا يعتبر جميع المسلمين الذين لم ينطقوا بها منذ زمان الرسالة حتى يوم القيامه غير مسلمين وكفرة .

١٠ — ان كلمة الشهادة سابقة الذكر لم يثبت مطلقا ان ذكرها رسول الله ولم يثبت انه لقنها لاحد في حياته كما انه لم يثبت ان نطق بها المسلمون الاوائل من امثال السيدة خديجة رضي الله عنها وابي بكر رضي الله عنه وحضرة علي رضي الله عنه وزيد بن حارثة وهم اول من اسلموا على يد رسول الله صلى الله عليه وسم كما ان هذه الكلمة لم ترد في كتب الشيعة المعتمدة والثقة .

وفي الواقع لم يكن هناك اي اختلاف في نص الكلمة في السنوات الاولى للاسلام ولدى المدارس الفكرية المختلفة للمسلمين وبعد فترة من الزمان عمد اعداء الاسلام الى التامر على الاسلام فاضافوا الكلمات التالية :

« علي ولي الله وصى رسول الله وخليفة بلا فصل » .

ان الكلمات السابقة لهي بنفسها كافية لاثبات انها ليست من اصل كلمة الشهادة وانها قد اضيفت لغرض من الاغراض وفيما يلي بعض اقتباسات من كتب علماء الشيعة انفسهم والذين يعتد بهم وبكتاباتهم وهي تؤكد صحة الراي الذي سقناه ويمكن الرجوع الى النصوص التالية:

عن جميل بن دراج قال : سالت ابا عبد الله عن الايمان فقال : شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله : قال : قلت : اليس هذا عمل ؟ قال : بلى . قلت فالعمل من الايمان . قال :

لا يثبت له الايمان الا بالعمل والعمل منه (اصول الكافي الجزء الثاني ص ٥٥) . «٢» فلما اذن الله لمحمد في الخروج من مكة الى المدينة بني الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان » (اصول الكافي الجزء الاول ص ٤٦)

«٣» .. ثم اوحى اليه ان : يا محمد اذهب الى الناس وقل اقروا بأن : لا اله الا الله محمد رسول الله . (حياة القلوب ، الجزء الثاني ص : ٤٣ تاليف العلامة مجلسي وترجمة مولوي سيد بشارت حسين كامل) «٤» — اذا قال الكافر ونطق بالشهادتين اي قال : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يصبح مسلما . (توضيح المسائل مجموعة فتاوى محمد كاظم شريعتمداري ايران ص : ٣٩) .

١١ — لم ترد في اي كتاب من كتب المذاهب الاسلامية كلمة الشهادة بالصورة التي وردت بها في كتاب « مرشد الاستاذ » والتي جاءت في ٣٦ .

١٢ — وطبقا المادة رقم ٣١ من الدستور فان على المدعى عليه ان يقوم ببذل الجهود في سبيل ان يتمكن مسلمو الباكستان من تكييف حياتهم طبقا لمبادىء الاسلام وتعليمه وان يوفر لهم كل ما من شأنه ان يساعدهم على فهم معاني الحياة طبقا لما جاء في القران الكريم والسنة النبوية . وما قام به المدعى عليه انما يتنافى تماما مع هذا .

١٣ — ليس للمدعى عليه اي سلطة قانونية تخول له ان يدخل اي لفظ يزيد على ما جاء في النصوص المعترف بها او ان يقدم كلمة شهادة اخرى غيرها .

١٤ — انه لمن واجب المدعى عليه ان يقوم بتعليم الطلاب في الصف التاسع والصف العاشر الكلمة الصحيحة التي علمنا اياها الرسول الكريم والتي عرفها العالم الاسلامي اجمع .

١٥ — ليس للمدعين اية وسيلة اخرى غير تقديم هذه العريضة الرسمية .

ومن هنا فاننا نطالب بكل احترام وادب ان يعلن بأن كلمة الشهادة الحقيقية هي :

لا اله الا الله محمد رسول الله

وان ما جاء به المدعى عليه منكلمة مخالفة الكلمة الصحيحة اي :

(لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وصى رسول الله وخليفته)، بلا فصل .

انما صدر بدون اي سلطة قانونية وبلا اي سبب منطقي .

واننا نطالب بأن يقوم المدعى عليه باصلاح ما جاء في كتاب « مرشد الاستاذ » بالنسبة لمقرر الاسلاميات (الدين) الصف التاسع والعاشر في باكستان .

واننا نطالب ايضا ان يقوم المدعى عليه بالا تطبع او تنشر في مقررات الطلبة سوى الكلمة الصحيحة :

لا اله لا الله محمد رسول الله

وان يقوم ايضا بدفع مصاريف القضية .

المدعيان

الشيخ سيد ابرار محمد ، محمد شفيع جوش

المحامي الموكل

ارشاد احمد قريشي المحامي

٤ — شارع مزنك ، لاهور

تليفون : ٣١١٦٥٤

بقلم :
احمد لطفي عبد اللطيف



الاميري صوت الشعر الاسلامي في مهرجان ابن زيدون

كثرت في ايامنا هذه اقامة المهرجانات الادبية ، وانتشر عدواها من قطر لقطر بحيث اصبحنا نسمع في كل عام عن مهرجان يقام وعن ندوات تعقد احياء لذكرى اديب مضى على وفاته الف عام او مضى على ميلاده مثلها ، فاقيمت مهرجانات الفية لابي تمام والمتنبي وابن رشيق وابن زيدون ..

وتتعدد الاهداف من اقامة هذه المهرجانات ، فلا نكاد نرى واحدا منها اقيم خالصا لتكريم كاتب او شاعر ، ولكننا نحس ونشعر بالاهداف السياسية والفكرية والدعائية من ورائها جميعا .

وبرع اليساريون في استغلال مثل هذه المهرجانات ، فهم يندسون اليها تحت كل شعار ، ويحتالون لدخولها بكل الوسائل ، يساعدهم على ذلك قوى كبيرة تدعمهم ، ومداهنة من الدول المحتفلة خوفا من اقلامهم والسنتهم وارضاء لاسيادهم وتقربا اليهم .

ولا نكاد نرى في هذه المهرجانات شعراء اسلاميين ، ولا نكاد نسمع بأصواتهم ترتفع من فوق منابرها ، وذلك بسبب العقبات الكئود التي تضعها الدول امام كل صوت يدعو الى الاسلام ويتكلم باسمه ، ونحن لا نخلي كتاب المسلمين وشعراءهم من مسؤولية غيابهم عن هذه المهرجانات ، فهم قلما بذلوا من المحاولات التي تجعلنا نعذرهم ، ولو انهم فعلوا وعلت اصواتهم خارج المهرجانات احتجاجا وانتقادا لسمح لهم أو لبعضهم في الاشتراك بها لان اكثر ما تخافه انظمة اليوم الهشة أصوات الاحتجاج والانتقاد .

المهرجان فرصة لدعاة الاسلام ليعلنوا رأيهم ويثبتوا وجودهم وينادوا بوجهة نظرهم ويدعوا اليها ويؤكدوا ذواتهم في خضم الدعوات المشرقة تارة والمغربة اخرى .

ومن المهرجانات النادرة التي ارتفع فيها صوت الاسلام ورايته المهرجان الالفي للشاعر الاندلسي ابن زيدون ، وقد كان الاستاذ عمر بهاء الدين الاميري صوت الحق المدوي الذي سمعه الملايين يشد المحتفلين الى معاني الاسلام وقيمه، بينما كانوا لا يسمعون من الاخرين الا اصوات التمجيد الرخيص ودعاوى الافكار المنحرفة .

والقارىء لامسية الاميري في المهرجان الكبير لا يسعه الا أن يكبر هذا الموقف الرائع وان يردد مع الشاعر ابياته الرائعة في معالجته لشؤون المسلمين وفي تصويره لماضيهم وحاضرهم وفي توقعاته للمستقبل المرجو .

وبينما كان الشعراء يتبارون في اظهار الجانب الضعيف في ابن زيدون في حبه « لولادة » ويدخلون من هذا الثقب الى ما يريدون من اهداف كان الاميري يشد المستمعين الى الجوانب الايجابية والمشرقة في حياة هذا الشاعر الكبير ، فلم تكن حياة ابن زيدون كلها حب ولادة ، ولكنه كان سياسيا وسفيرا وعالما ، وهذه الجوانب هي الجديرة بأن تدرس في حياة الشاعر ، وهي الجديرة بأن تكون السبب في احياء ذكراه ، وما أحراها أن تكون دافعا للشعراء لان يحتذوها ويترسموا خطاه فيها :

يا بن زيدون ما الذي نفض الالف
واحياك بيننا اليوم ذكرى
قيل ولادة الحبيبة ! بل مجد
العلى والجهاد أولى وأحرى
في السفارات كانت تسعى الى الخير
تلم الشتات تبرم أمرا
تصلح الامر في اجتهادك لله
لدين الهدى ليشتد أزرا

وعانى ابن زيدون مرارة الغربة — الحقيقية والمعنوية — ، ويذكر هذا الجانب من حياة ابن زيدون الاميري بغربته وطنا ودينا ، فيؤكد



الاميري صوت الشعر الاسلامي



نا ان هذه الغربة لا تمنع الداعية المسلم من المضي نحو هدفه الاسمى وطموحه بأن يرى الاسلام مهيمنا مرة اخرى :

غريب مدى عمري مصعد
توزعني الهم بين الدنى
ففي المشرقين وفي المغربين
غريب هناك غريب هنا
واو كنت اسكن كانت نجو
م السماوات لا الارض لي مسكنا
ولكن ابى الحر الا مضيا
يجاهد في الله حتى الفنا
ومن يفن في الله عاش الخلود
وجل المراد وطاب الجنى

واذا عرج الاميري على الجانب ، الضعيف في ابن زيدون فذكر حبه لولادة دعا الى ان يتوجه الانسان بحبه نحو الاهداف السامية النبيلة ، ثم وجه الدعوة الى بنات حواء لان ينظرن الى جوهر الحب ويتركن قشوره وزيوفه :

والهوى عن معادن الناس مراة
وكل في الحب يسلك نحوا
فلصيق في الارض والوطء حظ الارض
غاو خاو يرى الحب لهوا
وابي في حبه يتلظى
مستهاما ، وذروة الحب تقوى
قشرة الحسن يابنات حواء
ستضوى ، وجوهر الحسن يقوى

ويوجه الاميري مواقفه الغزلية في شعره نحو حبه الاعظم لدعوته ولاتباعها المسلمين في كل مكان ، فوطنه كل مكان ارتفع فيه الاذان ، وقومه هم المسلمون من اي جنس ولون .

تقول : امن سوريا ؟ قلت بل
من المشرقين من المغربين
أنا مسلم وبلادي امتداد
الاذان المجلجل في الخافقين
وقومي ، واكرم بها عروة ،
فكل مصل بتكبيرتين

ومن خلال مناجاته لابن زيدون يبث الاميري شكاته مما حل بالمسلمين من نكبات فكرية وسياسية ، فانحرفت الافكار وضاعت الاوطان ، واستكان الحكام وذلوا ، فأذلوا الشعوب وضيعوا البلاد ، وهم في كل ما يفعلون لهم فلسفة عجيبة ملتوية ولديهم لكل حادث حديث ولكل خطأ تبرير ولكل معترض تدبير !

يا بن زيدون والقرون توالت
والدواهي وكلها دهياء
الخلافات بالخلافة اودت
واقسمنا وسادنا الدخلاء
وادعوها قومية ثم نادوا
بدعاوى قد عم منها البلاء
ساسة الحكم نابذوا شرعة الله
فحفت ديارنا البأساء
اسلموا لليهود مسجدنا الاقصى
وكانت طريقهم صنعاء
اي ضير تضيع منا فلسطين
ليبقى حكامنا الزعماء !

ويؤكد الاميري ان دورة الزمان قريبة ، وان الحضارة الغربية قد اصبحت نخرة واذنت بأفول ، واصبح الانسان فيها بهيمي النزعات ، شرير الاهداف والغايات :

ايها الصحب انها دورة الدهر
كفانا في تيهنا دورانا
نخر الهيروين انسان غرب العصر
نخرا ، فلم يعد انسانا
هو طورا تقنية تنطح النجم
وطورا يقارب الحيوانا
والدنى اليوم في رحى من شقاء
ضل انسانها وشذوهانا

فلا بد اذن من حضارة اخرى تقوم على انقاض هذه الحضارة المنهارة ، حضارة تسمو بالانسان الى المنزلة التي ارادها الله له ، وليس من حضارة يمكن ان تنقذ الانسانية من الوهدة التي تردت بها سوى الحضارة الاسلامية ، فيسجل الاميري اماله في فجر اسلامي مرتقب يراه قريبا حيث تعود فلسطين وسبتة وقرطبة وكل الاجزاء المغتصبة ، فهذا الامل هدف نحيا له ، ونربى عليه ابناءنا :

سنوالي جهادنا في فلسطين
نقيم الاذان في اقصانا
ليس في سبتة الجزيرة والوادي
ولكن في الخافقين اذانا
هز وجدا صداه قرطبة الزاهراء
هزا ، وحرك الاركانا
فكأني ارى بجامعها المعمور
ان الصلاة قامت عيانا
موعد مبرم اذا مات عنه
شيخنا القرم فيه ينمو فتانا

بهذه الروح شارك الاميري في مهرجان ابن زيدون ، ويمثل هذه الروح نتمنى ان نرى شعراء الاسلام يشاركون في كل المهرجانات والمناسبات .

احمد لطفي عبد اللطيف

طريقنا الى نظرية متميزة في الاقتصاد الاسلامي

الدكتور / احمد النجار

اود ان اقول ابتداء انني لا اعتقد مهما حلق بنا التفاؤل اننا سوف نخرج من مؤتمرنا هذا (١) بنظرية شاملة عن الاقتصاد الاسلامي ، غير اننا اذا استطعنا ان نحدد من خلال اجتماعات هذا المؤتمر طريق الوصول الى هذه الغاية فلا شك واننا سنكون بذلك قد حققنا انجازا من اعظم الانجازات .

ولما كان ذلك هو فكري ، فان الذي سأتشرف بأن اطرحه بين يديكم سوف ينقسم الى ثلاثة اجزاء أتناول في الاول منها تشخيصا للتحدي الذي يواجهه فكرنا الاسلامي في المجال الاقتصادي وكيف جاء هذا التحدي وما هي اركانه وسماته ، ذلك ان الاستبصار بالداء موقف نفسي ضروري يتوقف على مداه وقوته تحديد مدى العزم ونحن نسعى الى فكر اسلامي مستقل واضح . واتناول في الجزء الثاني احدى ظواهر الاقتصاد الحديث عارضا اياها على التوجيهات العامة التي اوردها القران الكريم والسنة الشريفة كمثال على ما يمكن ان يحيق بالعالم يوم ان ينحى دستور السماء عن عجلة القيادة ، ولست اقصد من وراء ذلك ان اطرح معالجة منهجية لقضية من قضايا الاقتصاد المعاصر ، ولكني اقصد الى ان اضرب مثالا يوقظ فينا المشاعر ويلهب بين جوانحنا الامل والثقة في ان الطريق موجود وانه مفتوح وانه لا ينقصنا غير تخطيط العمل الوصول الى الغاية .

واما الجزء الثالث فسوف أقصره على تصوري لاسلوب العمل الذي اتخيله طريقا الوصول الى الكشف عن النظرية الاقتصادية في الاسلام وتخريجها ومنهجتها وفقا لمعطيات العلم الحديث في التحليل والتقنين .

ترى ما هو التحدي الذي يواجهه الفكر الاسلامي عامة والجانب الاقتصادي منه على وجه الخصوص ؟.

لعل التحدي الاعظم الذي نواجهه هو تسليم الكثير صراحة او ضمنا بأن المسلمين لكي يسايروا الرقي العالمي ويلحقوا بعجلة التقدم فانه لا بد وان يأخذوا بالمنهج الاجتماعي والاقتصادي الذي اقرته الامم التي سبقتهم على هذا الطريق سواء في الشرق او في الغرب وان تقليد هذه المدنيات هو السبيل الوحيد للخروج من مظاهر التخلف واللحاق بالامم المتقدمة .

ولست ارى ان التحدي الاعظم يتمثل في

طريقنا الى نظرية متميزة.. في الاقتصاد الاسلامي

الصراع بين الايدلوجيات او المذاهب فحركة التاريخ ودورته تؤكد ان البقاء للاصلح. وان الاستمرار مكفول للمذهب الذي يحمل اكثر من غيره كمية من عناصر الحياة وعناصر القوة الذاتية .. ان التحدي الحقيقي والتحدي المؤسف انما هو في تقبل فكرة التقليد لان مجرد التبون بفكرة التقليد يعني أن الرصيد الذاتي قد اهتز وان مقومات هذا الرصيد غير موثوق فيها.

ان قبول المسلمين غيرهم لهو بلا ريب اكبر الاخطار .. ان ذلك يعني منذ البداية موقفا مستسلما قانطا. يقول احد المفكرين المسلمين:

« ما دام المسلمون مصرين على النظر الى المدنية الغربية على انها القوة الوحيدة لاحياء الحضارة الاسلامية الراكده فانهم يدخلون الضعف على ثقتهم بانفسهم، ويدعمون بطريقه غير مباشره ذلك الزعم الغربي القائل بان الاسلام: « جهد ضائع » .

نريد ان نسأل انفسنا: كيف استطاعت هذه الفكره أن تزحف الينا ؟ وكيف غدت الان تحديا نعتبر خطره من اكبر الاخطار ؟ بطبيعة الحال فان الامر لم يأت بين يوم وليلة، ولكنه استغرق اجيالا، فقد لفتت الاحداث في مطلع القرن العشرين انظار المسلمين الى الغرب اكثر من ذي قبل. حيث انبهرت اعينهم بألوان زاخرة وجديدة من الحياة وكان ذلك مواكبا لانتباه الغرب الى حال الدولة العثمانية المنهارة، فعلمت دول الغرب على بسط نفوذها على اجزاء هذه الدولة بأشكال وصور متعددة وفي هذه الغمرة ومن خلال تلك الثغرات شقت الاراء المعاصرة والقيم الاجتماعية الحديثة طريقها الى عقول المسلمين وامزجتهم واذواقهم، يبشر بها ويدعو لها في اغراء ينسجم مع غرائز الانسان ووسائل ومخترعات ترفه عن الناس وتوفر عليهم كثيرا من العناء وكانت الحرب العالمية الثانية، فتجسمت بعدها الاوضاع التي اعقبت الحرب العالمية الاولى. ومضت المخترعات الحديثة والمغريات اشواطا بعيدة جدا في التاثير على المسلمين. وكان يواكب كل ذلك تولد وانتشار مذاهب جديدة واراء وقيم اجتماعية حديثة تستهوي العقول، وتجتذب الناشئة، وتتفاعل مع الحياة، وتعمل عملها في صبغ المجتمعات الاسلامية بأصبغة لم تألفها من قبل.

وحتى نستطيع ان نلقي على هذه النقطة نظرة اكثر شمولا، فانني ارجو ان تأذنوا لي في الاستطراد بعض الشيء حتى نكون على بصيرة من النقاط المحورية التي ترتكز عليها وتطلق منها هذه المذاهب والاراء.

ان السمة البارزة والغالبة على انسان الغرب نجدها بوضوح في اتجاهه البرجماتي .. انه يميل الى ان ينسب الاهمية العملية فقط الى تلك الافكار التي تقع في نطاق العلوم التجريبية، او تلك التي ينتظر منها على الاقل ان تؤثر في صلات الانسان الاجتماعية بطريقة ملموسة. وبما ان قضية وجود الله لا تقع تحت هذا الوجه فان العقل الاوروبي يميل ابتداء الى اسقاط الله من دائرة الاعتبارات العملية.

ان المدنية الغربية الحديثة لا تقر الخضوع الا لمقتضيات اقتصادية او اجتماعية او قومية .. ان معبودها الحقيقي ليس الا الرفاهية. كما وان فلسفتها الحقيقية المعاصرة انما تجد قوة التعبير عن نفسها عن طريق الرغبة في القوة، والمدنية الغربية تعتقد ان التزيد من المعرفة المادية والرفاهية مرادفا للترقي الانساني الروحي والمعنوي، وهي تطبق ما وصلت اليه من حقائق في المجالات التجريبية على ما لا يمكن ان يقع تحت طائلة التجريب. وقد تبدو هذه النزعة الاساسية في المدنية الغربية متناقضة مع طريقة التفكير المسيحي بافتراض ان النصرانية هي الهيكل الروحي للمدنية الغربية، ولكن هذا التناقض يزول عندما ندرك ان المدنية الغربية ليست في الواقع نتاج النصرانية، ذلك ان الاسس الفكرية الحقيقية في الغرب يجب ان نتلمسها في فهم الرومانيين للحياة على انها قضية منفعة خالية من اي حفيف للروح. ان المدنية الغربية حتى قر راي المنصفين من الغربيين انما تقوم في اساسها على المدنية الرومانية الوثنية، والغرب لم يأخذ من النصرانية — التي اعتنقها لاسباب سياسية

قاهرة ـــ سوى الطلاء الخارجي فحسب ، وهو ما يزال في واقعه وثنيا ماديا لا يؤمن بغير القوة فاذا ما اضفنا الى ذلك ما اورده التاريخ من صراعات ومعارك ضارية قامت بين الفكر الغربي وبين الكنيسة وهي معارك جعلت الفكر الغربي ـــ عندما تحرر من عبوديته الاولى للكنيسة ـــ يوطد العزم على العداء لكل شكل من اشكال السطان الروحي على الانسان ومن ثنايا هذا الخوف الباطن ، ولئلا تعود تلك القوى التي ترى السطان الروحي مرة ثانية الى التغلب ، اقامت اوروبا نفسها زعيما لكل ما هو ضد الدين ، ولا يعرف الغربي دينار ايجابيا واحدا غير التعبد للرقي المادي والاعتقاد بأن ليس في الحياة هدف سوى جعل هذه الحياة ايسر فأيسر .

وكما نجد هذا الاساس في الغرب نجده في الشرق فروسيا السوفياتية لا تمثل من الناحية الثقافية تطورا مختلفا في اساسه عما في سائر العالم الغربي .. بل على العكس من ذلك يبدو لنا أن هذه التجربة الشيوعية ليست شيئا اخر سوى نهاية المطاف لتحقيق تلك الميول في المدنية الغربية الحديثة ، تلك التي هي بلا شك لا دينية ، ان الميل الاساسي في الراسمالية الغربية وفي الشيوعية كلتيهما انما هو في التخلي عن شخصية الانسان الروحية وفضائله الخلقية المقتضيات المادية في مجموع الى يدعونه المجتمع حيث لا يكون فيه الفرد الا راسا في قطيع أو قطعة من الة . اما ذلك العداء الحاد بين الغرب الراسمالي والشرق الشيوعي فهو انما يرجع اساسا الى اختلاف الخطى بين هاتين الحركتين المتوازيتين في جوهرهما وفي انطلاقتهما نحو هدفهما النهائي .

ان هذا الانقسام ليس الا انقساما ظاهريا لا حقيقيا ، وانه على المصالح لا على المبادىء وانه على السلع والاسواق لا على العقائد والافكار ، فطبيعة التفكير الاوروبي الامريكي لا تختلف عن طبيعة التفكير الروسي كلتاهما تقوم على تحكيم الفكرة المادية في الحياة .

لعل ما تقدم يمكن ان يكفينا للوصول الى النتيجة التي نريد ان نصل اليها وهي :

ان مثل هذا الموقف لا يمكن ان يتفق معنا وان اسس المدنية الغربية الحديثة لا توافق الاسلام .

غير انه الى جانب هذه النتيجة فان هنالك حقيقة لا نستطيع ان ننكرها وهي ان هذه المذاهب ـــ وقد افضل كلمة المذاهب عن كلمة الايدولوجيات ـــ قد زحفت الينا وباتت تنخر في كياننا من خلال اشكال متعددة ، ونريد الان ان نعرف بعض الاشكال الهامة التي تزحف من خلالها هذه المذاهب الينا .

ان اول هذه الاشكال يتمثل في موقف نفسي ، صنعه أمران احدهما الغزو الفكري المركز ، وثانيهما ضعف الثقة الناشيء من الجهل بحقيقة الاسلام . اما هذا الموقف النفسي فهو الانبهار بكل ما هو غربي والجري وراء تقليده . وكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملهما نافذ البصيرة عندما كان ينهى صلوات الله عليه المسلمين عن التشبه بغيرهم من الامم حتى في وحدات السلوك اليومية الصغيرة التي قد لا تستلفت النظر . لقد كان ـــ صلوات الله عليه ـــ يرى بنافذ بشيرته ان التقليد اول درجات الاعجاب وان الاعجاب هو بداية الذوبان وان الذوبان هو الانحلال وهو النهاية .

واما ثاني هذه الاشكال فانه يتمثل في موقف الاسر الفكري الذي يتعرض له من يتلقون العلوم عن الغرب ومن الغرب ، ويقعون في حصر من جراء ما تلقوه .. حصر لا يملكون معه غير التسليم الخانع ، او تبرير الواقع في احسن الاحوال .

وارجو الا يتبادر الى الذهن ان هنالك مصادرة على تلقي العلم ونشدانه حيث كان ، فالاسلام يدعو الى العلم ويكرم العلماء ، وتلك هي دعوته التي بدات مع اول ايات التنزيل الحكيم « اقرا باسم ربك الذي خلق » ولكن اريد ان اوضحه هو أن العلوم ليست في ذاتها مادية ولا روحية ولكنها يمكن ان تنقلب الى هذا المظهر او ذاك حسب استعدادنا العقلي الخاص . ان علوم الغرب ليست هي الضارة بالحقيقة الثقافية في الاسلام دائما وانما الضار هو روح المدنية الغربية التي يقترب المسلم بها الى تلك العلوم . ان الاثر الاكبر يجيء عندما تتلقى هذه العلوم

◁

طريقنا الى نظرية متميزة في الاقتصاد الاسلامي

اوعية خالية من رصيد عقيدي يعينها على المقارنة والمناقشة ويحميها من الاسر والاستسلام . وقد احسن بعض الغيورين على الاسلام التعبير عن هذه المشكلة حين قالوا : « ان التنشئة الغربية لاحداث المسلمين ستؤدي حتما الى زعزعة ارادتهم في ان يعتقدوا او ان ينظروا الى انفسهم على انهم هم ممثلو الحضارة الالهية الخاصة التي جاء بها الاسلام » . وليس ثمة من ريب في ان العقيدة الدينية اخذة في الاضمحلال بسرعة بين المتنورين الذين نشأوا على اسس غريبة وهذا بكل تأكيد لا يعني ان الاسلام قد احتفظ بوحدته كدين عملي بين الطبقات غير المثقفة ولكننا نجد هنا تلبية ابعد من مداها العاطفي لداعي الاسلام على الطريقة التي يدركها اصحاب هذه الطبقات اشد مما نجده عند المتنورين المصطبغين بالصبغة الغربية .

اما تعليل هذا التباعد فليس لان العلوم الغربية التي علقوا بها قد جاءت بدليل معقول على فساد حقيقة التعاليم الدينية بل لان ذلك الجو الفكري في المدنية الغربية الحديثة يناهض الدين الى حد من الشدة ، حتى انه ليجعل من نفسه عبئا فادحا على القوى الدينية الكامنة في ابناء الجيل الاسلامي الحاضر .

ان اسوأ الاثار التي ترتبت على عملية التلقي المنبهر غير الواعي ان هذه الفئة قد باتت في مجتمعاتنا اشد غيرة واسهر عينا على حماية المظاهر والاشكال الغربية في مجتمعاتنا من الغرب نفسه .. وقد كانت هذه هي بالفعل النتيجة التي خطط الغرب بدهاء وخبث للوصول اليها .

ويرتبط بالمظهر السابق ما نجده من تردد واحجام عن الاخذ بالبدائل الاسلامية للاشكال والمؤسسات ذات الاصل والروح الغربية والتي توجد في مجتمعاتنا .. قد تستطيع ان تصل بجهود صعبة الى مرحلة الاقناع بسلامة وصحة وفائدة البدائل الاسلامية التي تقدمها .. ولكنك تجد برغم ذلك كل تردد واحجام عند محاولة الاتفاق على تطبيقها .

ان كل المذاهب الغربية او الشرقية لم تأت بمنهج للحياة متكامل كالذي جاء به الاسلام ..ان الاسلام قد قدم للبشرية منهجا شاملا لكل النشاطات التي يمكن ان تذخر بها الحياة ..قدمه في توسط واعتدال يستجيب للبشرية من حيث هي مادة وروح ومن حيث هي طين ونفخة الهية، وان الهدف الاصيل الذي جاء القران كله لتحقيقه هو انشاء امة وتنظيم مجتمع على اساس من عقيدة خاصة وتصور معين وبناء جديد .

اما الظاهرة التي اريد ان اشير اليها ، فأود ابتداء ان اختار واحدة من الظواهر التي يتوافر فيها الجانب المأسوي من ناحية ، والاستعلان الذي لا يسوق الى خلاف من ناحية اخرى ، والملامسة اللاصقة بالاوضاع والظروف الراهنة من ناحية ثالثة ، ومن ثم فان الظاهرة التي سنلقي عليها نظرة طائر — لا اكثر ولا اقل — هي ظاهرة التضخم والازمة النقدية التي تجتاح بلاد العالم وقد لا يكون من المناسب ان نبدأ الموضوع بتعريف التضخم ذلك انني اتشرف بتوجيه الحديث الى اساتذة في المضمار الاقتصادي،ولكنني سأتعرض بايجاز ما يرد من اسباب رئيسية لهذه الظاهرة في اي مجتمع . ويكاد الجميع يتفقون على ان الاسباب الرئيسية التضخم في اي مجتمع لا تخرج في الغالب عن زيادة الانفاق الراسمالي من جانب الحكومة او الافراد ، الانفاق الحكومي على الحرب والتسليح ، عدم كفاية المدخرات الاختيارية بما يتناسب مع الاستثمارات المتزايدة ارتفاع الاجور والمرتبات ، زيادة كمية النقود نتيجة زيادة حجم الائتمان واقراض الحكومة ، زيادة الانفاق الحكومي على الخدمات الاجتماعية .

ولعل هذه هي جملة الاسباب التي يفسر بها الاقتصاديون ظاهرة التضخم في اغلب الاحوال .

ولو اننا قمنا بعملية تحليلية وتجميعية لهذه الاسباب فاننا في النهاية يمكننا ان نقرر اولا : انها في يد كيانات ثلاثة هي :

١ — الدولة

٢ — الافراد

٣ — المؤسسات المالية

وثانيا : أنها لا تخرج عن كونها عمليـــــة سلوك يصدر عن هذه الكيانات الثلاثة .

اما الدولة وسلوكها فلا يغيب عن احد منا كيف اثر الفكر الاقتصادي الغربي في الدور الــــذي تقوم به الدولة حاليا ، والسياسات التــــي تمارسها الحكومة في اغلب المجتمعات متأثـــرة بوجه أو اخر من هذا الفكر .

لقد بدأت النظرة الى النقود نظرة حيادية . فالنقد رمز يعبر عن قيمة مقابلة وكـــان دور الدولة محصورا بذلك في أضيق الحدود .. ثم تطورات نظريات النقود حتى جاء بنظرية سيادة الدولة . وجاء كينز بدعوته الــى تحقيق العمالة الكاملة عن طريق زيادة الانفاق ، ولو كان بتدخل الدولة وقيامها بدور ايجابي فـي النشاط الاقتصادي . وصادفت هذه الاراء صدى في نفوس الحكومات فبدأت منذ ذلك الوقـــت تمارس سياسات تؤدي جميعها بدون استثناء الى تضخم ، أو على الاقل تفقد الحصانة ضد التأثر بالتضخم . وتؤكد لنا الشواهد التاريخية ان السبب الرئيسي لكل ازمات التضخم الكبيرة في الماضي ترجع الى اساءة تصرفات الدولة ، وهنا نقفز قفزة سريعة لنسأل :

ترى هل يمكن القول بأن تصرف معظـــم الحكومات يمكن أن يكون تصرفا اسلامـــيا اذا عرضناه على ما جاء بمصادر التشريـــــع الاسلامي من توجيهات في المجال الاقتصادي ، واذا اتبعنا هذا السؤال بالاشارة الى الاسلوب الذي تنتهجه معظم هذه الحكومات من الاقتراض من بنوكها المركزية بالفائدة ، فانه يصعب علينـا أن تكون اجابتنا على السؤال المطروح بالايجاب، فاذا انتقلنا الى الافراد فسوف نجدهم تمشيا من احدى القواعد الاجتماعية الثابتة يتأثرون بسلوك الحكومات ومؤسساتها الرسمية .

وحتى عندما لا تطمئن الحكومات والمؤسسات المالية الرسمية الى التأثر التلقائي من جانـــب الافراد ، فتتجه عمدا الى التأثير المقصـــود ، وتتدخل لتغيير سلوك الافراد الذي يؤدي الــى التضخم ، فانها تشتق برامج الوسائل الى التغيير



البقية صفحة ٣٣

النار تحت الرماد في

مخطط شامل لتصفية الاسلام

ان ما يجري للمسلمين في شتى بقاع الارض يثير اكثر من علامة استفهام .

هل هو مخطط شامل مقصود ؟ ام انه ثار قديم يتجدد ؟

ان نظرة شاملة للاحداث التي تجري في منطقة جنوب شرقي اسيا تعطينا مؤشرا هاما على ان احداثها ليست وليدة الظروف او الصدف بل انها تسير في تناسق وتكامل مدروس .. تبدأ الاحداث في الفلبين فنرى صداها في تايلاند ثم تتجه رويدا رويدا نحو اندونيسيا ولكنها تأخذ شكلا اخر تبين معالمه من تكثيف غير عادي لجماعات التبشير .

الفلبين تحت حكم الاسبان ؟

لنبدأ القصة من اولها ففي الفلبين نسبة السكان المسلمين اكثر من ١٠٪ من عدد السكان البالغ عددهم حوالي ٣٤ مليون نسمة . ومن المعروف أن الاسلام وصل اليها في القرن التاسع الميلادي الا أن اول حكم اسلامي فيها كان في اواخر القرن الثالث عشر ، ثم احتلها الاسبان في بداية القرن السادس عشر ومن الغريب أن الاسبان الذين قضوا على الاسلام في اسبانيا حاولوا نفس الشيء مرة أخرى ، وصمد المسلمون امام الارهاب الوحشي ورفضوا أن يغيروا دينهم طوال فترة حكم الاسبان ، والتي استمرت لفترة تقرب من التسعة قرون ، وخاصة في سلطنتي ــ تسرى بيسايس وتاجايات ــ ، ومن ثم تعرضوا لحرب ابادة شاملة فروا على اثرها الى الجنوب

وتحت حكم الامريكان

● وعندما حل الامريكان مكان الاسبان عام ١٨٩٨ بقوا فيها حتى عام ١٩٣٦ الى أن تم الغزو الياباني للفلبين ولم يجلو عنها الا بانتهاء الحرب العالميه الثانيه ، ورغم ما عاناه المسلمون من ظلم واضطهاد الا انهم شاركوا مشاركة فعالة في تحرير البلاد ، وشارك المسلمون المسيحيين في تحرير جزر الفلبين كلها ، وكانوا يحاربون في ذلك الوقت مع الحلفاء لكن بعد انتهاء الحرب العالمية حل المسيحيون مكان المستعمرين وبدأت المأساة وخطط لتنفيذ زحف المسيحيين والاستعمار وراءهم الى المناطق التي لم يستطع الاسبان احتلالها والتي ظلت في الحقيقة ومنذ القرن التاسع الميلادي على ارجح الاقوال تتمتع بالحرية ، ونشأ اول حكم اسلامي بالمعنى المفهوم مع بداية القرن الثالث عشر .

والسكان المسلمون الاصليون اسمهم (انديوس) وهم ينتسبون الى اهل الملايو واندونيسيا من ناحية النوع . اما (فليبي) فيطلق على الاسبان الذين استوطنوا الفلبين وكذلك على اهلها الذين اعتنقوا المسيحية (وفيليب) هو ملك اسبانيا في ذلك الوقت ومنها جاءت تسمية الفلبين .

والسؤال الان ما هو سر المذابح التي يتعرض لها المسلمون في الفلبين ؟

والتي تتمثل في طرد وابادة المسلمين ثم الاستيلاء على اراضيهم بالقوة المسلحة بل وادعاء الاقطاعيين انهم اشتروا اراض المسلمين بعقود مزورة منتهزين فرصة أن اراض المسلمين غير مسجلة ولكنهم توارثوها ابا عن جد لمدد تزيد على اربعة قرون ، وعندما يتعرض المسلمون لملاك الارض الجدد يلجأ الاقطاعيون واصحاب الاراضي الجدد من المسيحيين الى اعمال العنف والارهاب التي نمت حتى اصبحت الان جيشا ارهابيا يطلق عليه اسم الفئران او (ايلاجا) وهذا الجيش في الحقيقة عبارة عن مجموعات من رجال العصابات الذين دربهم الجيش والبوليس ، ويشترك المزارعون الجدد في تمويلهم بالمال والسلاح .

نفس ما حدث في فلسطين العربية ولا تندهش يا عزيزي القارىء اذا علمت ان صاحب هذا المخطط هو جنرال صهيوني خطير يدعى (منسى) وهو اقرب مستشاري رئيس الجمهورية ماركوس بساعده مليونير يهودي اخر يدعى (اليسالدى) .

جنوب شرق اسيا

من تلك المنطقة

بقلم : محمد عزت علام
«ماجستير في الاعلام»

نفس الخطط ولاساليب التى استخدمت في فلسطين تستخدم الان في الفلبين لابادة مسلمي الفلبين البالغ عددهم حوالى اربعة ملايين نسمة تحت سمع وبصر العالم اجمع ، والغريب حقا ان الجنرال مانس وزميله المليونير (اليسالدى) يملكون مزارع شاسعة في الجنوب وقاما بتوزيع السلاح على القبائل اللادينية التى تعيش في الجبال والتى استولى المسيحيون ايضا على ارضهم ، وقد بدأت هذه القبائل عمليات القتل بين المسلمين وفرارها الى الغابات في الوقت الذي بدا المسيحيون عمليات الارهاب . ضد المسلمين وكان هدفها اثارة الفتنة ليكتمل لها المخطط المدروس اذن هذا الاسلوب ليس غريبا علينا اذا ما دققنا النظر في احداث لبنان منذ بدايتها ومن هنا يأتي التساؤل الذي طرحناه في أول المقال هل هو مخطط شامل مقصود ؟ أم انه ثار قديم يتجدد تتصاعد اعمال العنف والابادة ثم تخف حدتها في اعقاب مقابلات ومشاورات ومؤتمرات صحفية وكأن الامور عادت الى وضعها السليم ، ومن ثم تعود الاحداث لتتصاعد واعمال العنف والابادة تزداد وهكذا .

ونحن نتساءل الى متى تظل هذه المحنة التي اتخذت من الفلبين قاعدة لها واطلقت سهامها الى تايلاند والتي يبلغ عدد سكانها حوالي ٣٥ مليون نسمة منهم خمسة ملايين مسلم ومسلمة يتركزون في الجنوب ، والجدير بالذكر ان الاسلام دخل منطقة جنوب شرقي اسيا في وقت واحد تقريبا على ايدي التجار العرب ، وقد حفلت الروايات التقليدية في الملايو وسومطرة بقصص دخول الاسلام الى تلك المناطق ومن اهم هذه الروايات المدونة حكايات — راجا راجايا ساي سيجاراه مالايو — الحوليات التاريخية للملايو وبهذه الروايات الكثير من الاحداث التي تروى جوانب من الشجاعة الخارقة .

ونستطيع أن نؤكد أن الاسلام دخل تايلاند عن طريق الملايو واندونيسيا ولهذا فان المذهب الشافعي هو المذهب الشائع في كلمن الملايو واندونيسيا وتايلاند .

هذا وعدد المسلمين في تايلاند حوالي خمسة ملايين نسمة يمثلون حوالي ١٠٪ من السكان ومعظمهم يتركزون في المنطقة الجنوبية المتاخمة للملايو وعدد كبير منهم يقطنون في المنطقة الوسطى وعدد غير قليل في المنطقة الشمالية والمنطقة الشرقية لتايلاند وفي الجنوب يتركز معظم المسلمين في ولايات ستول ، جالا ، فطاني ، نراتنواس ولهم جمعيات خاصة منها جمعية الاصلاح الاجتماعي وجمعية المسلمات وجمعية الشبان المسلمين وجمعية الطلبة المسلمين وغيرها . واهداف هذه الجمعيات نشر الثقافة الاسلامية في تايلاند والتعاون والتعارف بين الاخوة المسلمين وتبادل الاراء بين المسلمين في انحاء العالم ، ويقوم المسلمون باصدار جرائد ومجلات شهرية منها جريدة السلام وجريدة الشبان المسلمين ومجلة الرابطة ومجلة الجهاد ومجلة الاصلاح .

وكانت الحياة تسير سيرها الطبيعي في تايلاند الى ان انفجرت احداث الفلبين التي اطلقت سهامها على المسلمين في تايلاند ، وهنا اخذت اعمال العنف والاضطهاد تتصاعد في الجنوب مثلما حدث في جنوب الفلبين تحت دعوى ان المسلمين في تايلاند يطالبون بالحكم الذاتي في الجنوب ونسب اليهم تدبير مؤامرة لانفصال الجنوب عن الشمال ونشرت جريدة الصادرة في ٢٥ — ١١ — ١٥٣١ تفاصيل الاشتباكات الدامية بين البوليس والمسلمين في جنوب تايلاند تحت عناوين مثيرة اثارت الراي العام ضد المسلمين وكذلك نشرت جريدة تفاصيل الاشتباكات وصور القتلى من المسلمين .

والغريب والمدهش حقا ان الصهيونية العالمية كانت وراء تلك الاحداث ، وليس هذا كلاما

(البقيه ص ٣٥)

الدكتور فاروق النبهان

في ندوة جمعية الاصلاح

عن

«الاقتصاد الاسلامي»

النظام الاقتص

ايها الاخوة الاكارم

يسعدني ان اتحدث اليكم في هذه الامسية الجميلة عن الاطار العام للنظرية الاسلامية في الاقتصاد من خلال المؤتمر العالمي الاول للاقتصاد الاسلامي الذي انعقد في مكة المكرمة خلال الشهر الماضي لكي يحقق النتائج التالية :

اولا : اثبت المؤتمر حقيقة كان البعض يشكك فيها ويرفض الاعتراف بها ، وهي **الشخصية المتميزة للاقتصاد الاسلامي** ...

ثانيا : جمع المؤتمر على صعيد واحد **المتخصصين في الشريعة الاسلامية والاقتصاد المعاصر** لكي يستمع كل فريق الى راي الفريق الاخر ، بغية ايجاد قدر من التفاعل الفكري البناء بهدف توليد النظرية الاسلامية في الاقتصاد ..

ثالثا : فتح المؤتمر للباحثين عن الاقتصاد الاسلامي بوابات عريضة للرؤية المتكاملة حول **امتداد وشمول النظرية الاسلامية في الاقتصاد ،** سواء من حيث المنهج والاطار والمراجع او من حيث التعاون التنموي بين اقطار العالم الاسلامي.

واسمحوا لي الان أن نلقي ضوءا على معالم النظرية الاسلامية في الاقتصاد من خلال اثبات المقدمات التالية :

اولا : النظرية الاسلامية في الاقتصاد هي **جزء من النظرية الاسلامية المتكاملة** وترتبط كل الارتباط بنظرة الاسلام الخاصة الى الحياة والانسان والمال والسلطان بحيث يكون الترابط قويا بين المفاهيم الاعتقادية للمسلم والممارسات السلوكية له سواء في حياته الشخصية او في حياته التنظيمية ..

ثانيا : يتمتع الاقتصاد الاسلامي **بشخصية متميزة ومستقلة** ، ويختلف كل الاختلاف عن النظم الاقتصادية المعاصرة ، سواء من حيث مصادره التشريعية ، وفلسفته الفكرية او من حيث الطبيعة الانسانية له في معالجته لمشاكل الحياة .. ولا يجوز لنا أن نقارنه باي نظام من النظم الاقتصادية المعاصرة ذات الطبيعة الوضعية وذات الصفة الطبقية ،لانه تشريع الهي المصدر لا ينتمي في وصفه لطبقة من الطبقات الاجتماعية ولا يحابي احدى هذه الطبقات على الاخرى واذا كان فيه اتجاه فردي فان فرديته تختلف عن فردية الراسماليين ، واذا كان فيه اتجاه جماعي فان جماعيته تختلف عن جماعية الاشتراكيين ..

ثالثا : لا يمكن للنظام الاسلامي **أن يعالج مشكلة من المشاكل الفرعية** الناتجة عن نظام اجتماعي واقتصادي لا يعترف به الاسلام ، واذا كانت هناك مشكلات اليوم فهي نتاج النظام المطبق ، كمشكلة التأمين على الحياة مثلا ، وقد نشأت هذه المشكلة من خلال نظام اجتماعي ظالم ، لا يوفر الامن المادي العجزة والايتام والشيوخ .. ولا تنشأ مثل هذه المشكلة في ظل النظام الاسلامي ، لان بيت المال مسؤول عن حياة كل مواطن في الدولة الاسلامية عن طريق وضع تشريع اجتماعي يكفل الحياة لكل مواطن ، ولو كان من أهل الذمة ، لان حق الحياة ثابت للانسان بمقتضى صفته الانسانية ويجب على الدولة أن توفر له ما يكفل له تلك الحياة ..

الارضية العقائدية للنظرية الاقتصادية الاسلامية

تنطلق النظرية الاقتصادية في الاسلام من منطلق عقيدي مقرر في القران الكريم ، يحدد القران بمقتضاه مكانة الانسان في الارض ، فيقول : واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة » **وفكرة الخلافة الانسانية في الارض فكرة اعتقادية ينعكس اثرها** على تصرفات الفرد المالية من كسب وانفاق ، قال تعالى مؤكدا انعكاس فكرة الخلافة على الجانب المادي من حياة الانسان

...الاسلامي جزء من
المنهج الاسلامي المتكامل

« نص محاضرة الدكتور النبهان »

وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
به » .

ونلاحظ هنا ان كلمة الاستخلاف
د اعطت لنا معنى اجتماعيا يتحدد
وجبه حق الفرد في التصرف في
اله ، لان المقتضى المنطقي لاقرار
ذا المبدأ اعتبار الفرد المستخلف
قيدا في تصرفاته المالية بارادة
لستخلف وهو الله ..

وينبثق من هذه الارضية
لعقائدية لنظرة الاسلام الى الانسان
نتائج التالية :

ولا : تقييد تصرفات الفرد المالية
سواء في التملك او الكسب او
القيود الشرعية ، لان المستخلف هو
كيل ، وعليه أن يلتزم بأوامر الموكل
هو الله المالك الحقيقي للمال ،وكل
صرف يخرج عن الاطار المسموح به
رعا فهو تصرف باطل ، لان
لستخلف قد خرج عن الحدود التي
سمها المستخلف ..

ثانيا : مراعاة **حقوق الجماعة**
مصالحها ، وعلى المستخلف ان
راعي هذه الحقوق المرسومة له من
يث رعاية المصالح الجماعية ، وكل
سب يتجاوز به الفرد مصالح
لجماعة عن طريق الحاق الضرر
الظلم والاستغلال بهم فهو كسب
اطل لا يقره الاسلام ولا يصونه
الكسب عن طريق الاحتكار والربا

والرشوة واكل اموال الناس بالباطل ..

ثالثا : تقديم المصالح العامة على المصالح الخاصة تطبيقا للقاعدة الفقهية التي تحمي مصالح الجماعة، وتقدمها على مصالح الفرد ، ولا يجوز للفرد ان ينظر لموضوع المال من خلال نظرة شخصية ذات طابع اناني بعيد عن مصلحة المجتمع ، وانما يجب ان ينظر لموضوع المال والكسب والاتجار من خلال نظرة اخلاقية وانسانية بحيث ترتبط باعراف المجتمع المحترمة ، وتنأى عن الاستغلال والجشع .. وتحقيقا لهذا الهدف فقد حرم الاسلام الربا والاحتكار ، وأجاز الفقهاء الاستملاك الجبري للاراضي اذا دعت المصلحة الاجتماعية لذلك كاستملاك الارض لشق الطرق وتوسيعها وبناء المدارس والمستشفيات اذا تعينت تلك الاراضي لذلك .. وقد استملك عمر بن الخطاب الاراضي المجاورة الكعبة جبرا عن اصحابها لتوسيع الحرم المكي ..

موقف الاسلام من الملكية الفردية

من المؤكد ان الاسلام اقر الملكية بناء على اقراره لفكرة الحق ، لان الملكية من الحقوق الممنوحة للانسان الا ان هذا الحق ليس مطلقا كل الاطلاق ، والمالك ليس مطلق الحرية في التصرف ، انطلاقا من مفهوم الاستخلاف ، فالمالك مستخلف في ملكيته،ويؤكد هذه الحقيقة ما جاء في القران الكريم من نسبة الاموال والملكيات الى الله في بعض الاحيان، ونسبتها الى الانسان المالك في احيان اخرى ، **وهذا الازدواج في النسبة** يهدف الى توجيه النظر الى معنى الاستخلاف من حيث ضرورة مراعاة حق الجماعة في هذه الملكية ..

قال تعالى مؤكدا الملكية الاصلية له ، واتوهم من مال الله الذي اتاكم هذه الاية صريحة في نسبة المال الى الله ، وعلى المالك أن يدفع حق الجماعة من هذا المال الذي اتاه الله اياه واستخلفه عليه ..

الالتزامات الايجابية والسلبية في الملكية

من الصعب علينا أن نفرض على المالك الحقيقي التزامات في ماله ، ولكن الفرضية العقائدية التي أرسى دعائمها القران من حيث فكرة الاستخلاف قد هيأت ذلك لقبول كل التزام يفرض عليه ، سواء كان ايجابيا يتعلق بحق الجماعة في المال او سلبيا يتعلق بتنمية الملكية بطريقة لا تضر الجماعة ...

نص محاضرة الدكتور فاروق البنهان

واهم تلك الالتزامات :

اولا : استعمال الملكية بطريقة شرعية ، فلا يجوز لصاحب المال ان يسرف ويبذر في هذه الاموال ، لانه مؤتمن عليها ، فضلا عن ان التبذير يدل على سلوكية لا اخلاقية وبالتالي فان المبذر يحجر عليه ، ويمنع من التصرف في ماله مراعاة لحق الجماعة في هذا المال ..

ثانيا : اخراج حق الجماعة من هذا المال ، وللجماعة حق معلوم في اموال الافراد ، ولا منة للمالك في دفع هذه الحقوق لاصحابها ، والاسلام هو اول من نقل مفهوم الاحسان من صفته الاختيارية الى الصفة الالزامية ، ولا زالت المؤسسات الخيرية في العالم كله تعتمد على تبرعات المحسنين في الوقت الذي فرض الاسلام لهذه المؤسسات حقوقا ثابتة من اموال الاغنياء .. ومن اهم الواجبات المالية : الزكاة ، الوصية ، الاوقاف، ديات الخطأ ، الكفارات ، نفقات الاقارب ، وصدقات الفطر ...

ثالثا : عدم تنمية المال بطريقة ضارة بالمجتمع ، لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار ، وكل كسب يستغل به صاحب المال الطرف الاخر يعتبر كسبا خبيثا لا يحترمه الاسلام ولا يصونه كالمال

الذي ينمو عن طريق الربا واحتكار ما يحتاج اليه الناس وفرض الاسعار دون وازع اخلاقي . واستغلال حاجات الناس لسلعة من السلع فترتفع اسعارها استغلالا للحاجة ، واستغلال اصحاب البيوت أزمة السكن لرفع اسعار الايجارات بشكل لا يتناسب مع السعر الحقيقي والاتجار بالسلع الممنوعة كالمخدرات وغيرها ، كل ذلك يعتبر من الكسب الخبيث الذي لا يصونه الاسلام ..

رابعا : استهداف الاسهام بخدمة المجتمع ، فالتاجر يجب ان ينظر من زاوية اخلاقية يسهم من خلالها في اسعاد المجتمع ، وكل كسب يلحق الضرر بالمجتمع ولو في المستقبل يعتبر ممنوعا ، كالاتجار بالسلع الضارة بالمجتمع ، كالمخدرات ، والاتجار بالاسلحة في ايام الفتن ، والاتجار بالعملات اذا كان ذلك مضرا بمصلحة البلد ، والاتجار مع دولة معادية لدولة الاسلام ..

دور الدولة في الاقتصاد الاسلامي

تقوم الدولة في نظر الاقتصاد الاسلامي بتحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع ، عن طريق الاشراف والمراقبة لكل ما يتعلق بالمصالح الاجتماعية ، والاصل في الاسلام هو السيادة لحرية الارادة الانسانية احتراما لكرامة الانسان ، الا ان هذه الحرية قد يسيء الفرد استعمالها وعندئذ تجد الدولة مبررا لتدخلها في الحريات الاقتصادية ، ويخضع مبدأ تدخل الدولة في الاقتصاد لمبررات وضوابط :

اولا : مبررات التدخل

يجب ان يخضع التدخل الحكومي في الحريات الاقتصادية لقيود ، اهمها ان يتغيا التدخل الاهداف التالية :

١ — تحقيق المقاصد الشرعية
٢ — حماية المصالح الجماعية
٣ — تدعيم المبادىء الاخلاقية

وتمثل هذه الاهداف الثلاثة تكاملا فيما بينها من حيث ارتباطها بالمقاصد العامة للشريعة الاسلامية .

ثانيا : ضوابط التدخل

من الضروري ان تلتزم الدولة عند التدخل بالضوابط التالية :

١ — استهداف المصلحة العامة
٢ — حصر التدخل بمقدار الحاجة
٣ — عدم التعسف في التدخل
٤ — وجوب التعويض العادل في حالة الاضرار .

وتستهدف هذه الضوابط ان تضفي على التدخل الصفة الانسانية والاخلاقية ، لكي يؤدي التدخل الغرض الاجتماعي منه دون ان يفرز نتائجه الضارة التي قد تولد الحقد الطبقي ، وقد يكون وسيلة اذلال واخضاع للشعوب تمارس السلطات من خلالها احقادا مكبوتة في النفوس ..

ويحرص الاسلام على ان يكون العدل هو محور التدخل باعثا عليه ومستهدفا له ، ومن الخطا ان نرفع الظلم الواقع على فئة من الناس لكي نولد ظلما جديدا قد يكون اقسى من الاول واكثر الما منه ، لان مثل هذا المنهج قد يولد فكرة الصراع الطبقي وينميها في المجتمع ، وعندها يتجدد الظلم والانتقام مع كل دورة من دورات انتقال السلطة ..

الضوابط الشخصية

هناك ضوابط ذات طابع شخصي تتعلق بالسلطة والحاكم ومن اهم هذه الضوابط :

أولا : شرعية الحكم :

يشترط في الحكم ان يتصف بصفة الشرعية من حيث انبثاقه عن ارادة الامة بطريقة اختيارية تعبر عن حقيقة التمثيل الحقيقي للامة،والحكم الذي يفقد صفته الشرعية لا يملك الحق في التدخل في حريات الافراد لافتقاده لصفة التعبير عن الامة ، وتتمثل صفة الشرعية بالبيعة الحرة المعبرة عن معنى التعاقد الملزم بين الحاكم والامة بالصيغة الملائمة لكل مجتمع ..

والحكمة من هذا الاشتراط ان نعود انفسنا وشعبنا وحكامنا على احترام مبدا الشرعية لئلا يتجرا السفهاء على تجاوز مبدا الشرعية ، وعلى الامة ان تقف في وجه كل طامع يحاول أن يتجاوز ارادة الامة ..

ثانيا : عدالة الحاكم :

يشترط في الحاكم ان يكون عدلا لكن يكون موطن الثقة لدى مواطنيه، والحاكم المتهم في دينه او سلوكه لا يعتبر موطنا للثقة وهو مدان لكي لا يكون التدخل الحكومي وسيلة لارضاء النزعات الانتقامية او ارضاء المصالح الطائفية او الحزبية او الطبقية ..

ثالثا : خضوع الدولة لاحكام الشريعة

ويعتبر خضوع الدولة لاحكام الشريعة لسلامة التدخل من حيث التزام الموضوعية فيه، والتدخل في جميع صوره يجب أن يبقى في اطار هدفه وهو تحقيق العدل الاجتماعي وفق المقاييس الاسلامية ...

ومن اهم واجبات الدولة ان تشرف على الحريات الاقتصادية من خلال الحرص على تحقيق العدل الاجتماعي ، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف الاسمى يجوز للدولة ان تضع التشريعات الاقتصادية والاجتماعية التي تكفلمن خلالها توفير الضمانات الاجتماعية الفقراء والعجزة وعدم استغلال الاقوياء الضعفاء عن طريق منع الاستغلالفيالاجور والايجارات والمبايعات والاسعار لتضمن بذلك التوازن في المجتمع في اطار المفاهيم الاسلامية ...

ايها الاخوة

ارجو ان تسمحوا ان اقدم باسمنا جميعا خالص التقدير وبالغ التأييد الوزير المسلم عبد الرحمن العتيقي الذي اعلن في حفل افتتاح ندوة النظام الاقتصادي العالمي الجديد دعوته الجريئة والرائدة لتلمس معالم النظرية الاسلامية في الاقتصاد ، وهي اول دعوة من مسؤول يمارس دورا على مستوى التغيرات الاقتصادية في العالم ..

ومن منطلق الايمان بصدق هذه الدعوة وحتمية الحل الاسلامي لمشاكلنا المعاصرة ، فانني ارجو ان تلقي هذه الدعوة التي تجاهلها المؤتمر المذكور في ابحاثه ومناقشاته – صداها في الاوساط العلمية والرسمية عن طريق العناية بالاقتصاد الاسلامي في المناهج الدراسية في الجامعات ومعاهد البحوث والتخطيط ، تدريسا لمادته، وتشجيعا لابحاثه ، ونشر المؤلفاته..

واذا كان المؤتمر العالمي الاول للاقتصاد الاسلامي يمثل المنطلق الاول نحو توليد النظرية الاسلامية في الاقتصاد فنحن نأمل من كل قلوبنا ان تسهم المؤتمرات العلمية اللاحقة في ترسيخ معالم هذه النظرية المتميزة في الاقتصاد ، وهي نظرية سوف تؤدي دورها الحضاري في بناء الانسان العربي المعاصر ..

والكويت وهي البلد الطموح المتطلع نحو بناء حضاري سريع عليها ان تدرك قبل فوات الاوان ان المنطلق الصحيح لها في منطقة الخليج وعلى المستوى العربي والعالمي انما يبدأ من الاسلام ، والاسلام هو الضمان الوحيد لاستقرار المنطقة فكريا وسياسيا ، وهو الخط الدفاعي الحصين الذي يحميها من اخطار التيارات الجارفة التي تعصف بمعظم المناطق الاستراتيجية في العالم..والعلمانية لا يمكن ان تكون كبديل عن الاسلام لانها فراغ عقائدي ، وهي ان صلحت كمخطط مرحلي للمنطقة فهي على وجه التأكيد مقدمة لمرحلة تالية قد تكون قاسية النتائج باهظة التكاليف.

ولقد علمتنا احداث لبنان ان اعداء الاسلام ولو عاشوا مئات السنين في ارض الاسلام فهم غرباء عن هذه الامة لا يتحسسون بالامها ولا يشاركونها في امالها ، ويلتمسون الولاء والنصرة من كل عدو لها ،وهم في الوقت الذي يرفض العلمانية في اسرائيل ولبنان فانهميريدونها علمانية في بلاد الاسلام .

أيها الاخوة

لقد ان لنا ان ندرك ان التيار الفكري الاصيل في هذه الامة هو التيار الاسلامي ، وان المواطن الوفي لهذه الارض هو المواطن المسلم ، وان كل تيار فكري لا ينطلق من الاسلام فهو تيار غريب في انتماءاته . مشبوه في اغراضه ، مرفوض كل الرفض لانه لا يمثل ضمير الامة ، ولا يعبر عن تطلعاتها المستقبلية وامانيها القومية ..

وعلينا ان نعطي التيار الاسلامي بعدا فكريا يشارك من خلاله في عملية التحول الاجتماعي لكي يكون قادرا من خلال معاصرته للاحداث على قيادة دفة الاصلاح في كافة الميادين .

ويجب ان يعلم الجميع ان الاسلام هو السلاح الوحيد القادر على تحرير فلسطين ، وان صرخة العقيدة في المسجد الاقصى هي الصرخة التي الهبت الارض المحتلة بالنار ، فبالاسلام سوف تتحرر فلسطين ولولا الاسلام ما ارتفع علم عربي فوق ارض عربية .



الذين لعنهم الضلال

هل من مرد من سبيل ؟

بقلم : الشيخ توفيق الواعي

كاني بهؤلاء اسكارى بالضلال يسيرون على وجوههم ينظر الناس اليهم في غرابة واشمئزاز ويشيرون اليهم قائلين في دهشة وذهول — أفمن يمشي مكب على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم ان الهائمين بالضلال مسخ فسد ذوقها وانعدم حسها . فاستبدلت الذي هو ادنى بالذي هو خير ، ان عشاق الرذيلة انعام يأكلون كما تاكل ويمتعون كما تتمتع غلظت اكبادهم وتبلدت ضمائرهم ، ، فولغوا في القمامات ورتعوا في الضلالات لا يفرقون بين طيب وخبيث ولا بين صالح وطالح ولا بين مباح ومحظور . القانون هو الشهوه والطريق هو الهوى والدافع هو الرغبة والغاية هو المتاع ولكن كيف يكون السكر بالضلال والهيام بالضياع والعشق بالرذيلة . ان هذا شىء يشق على الانسان أن يتصوره ولكنها الحقيقة الصارخة الماثلة للعيان فسدت الفطرة ورانت على القلوب اثامة حتى قيد قيادة سهلة الى ما ادمنه واعتاده فينظر الملوثين وعيونهم غائمة في الوحل وانوفهم مغطوسة بالرغام قائلين « سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص » نحن نغالب الذله ولكنها غلبتنا ونصارع الهوان ولكنه يصرعنا تركنا لشهواتنا العنان فشردت ولنفوسنا الخيار فجمحت ولا هوائنا الزمام ففجرت واصبحنا كريشة في سماء الاثم تحركها رياح المعاصي وأعاصير الرذيلة ليس لنا وزن أو خيار . فسد فينا كل شىء ننظر الى الاشياء فيخيل الينا أنها تهتز ونحن المرتعشون وانها تتداعى ونحن المنهدمون وانها تتغير ونحن المتلونون وانها مظلمة ونحن الذين سلبنا النظر فأصبح العلاج داء وبات الداء علاجا فاذا بي اسمع قول ربي سبحانه « سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم » وانصت الى حديث رسول الله صلى الله

الله عليه وسلم الذي يرويه الامام احمد باسناد حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعن جنبتي الصراط سوران فيهما ابواب مفتحه وعلى الابواب ستور مرخاة وعند راس الصراط داع يدعو كلما هم عبد ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه ، ثم فسره فأخبر ان الصراط هو الاسلام وان الابواب المفتحة محارم الله وان الستور المرخاة حدود الله والداعي على راس الصراط هو القران والداعي من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مؤمن فقلت نعم ان ابواب الشر كابواب الجحيم وكفوهات البراكين اول ما تهلك تهلك فاتحها وتقضي على المقربين لها ولذلك كان الداعي على الصراط المستقيم الذي اودعه الله في نفسك يحذرك ويصيح بك قبل ان تغتال فؤادك بيدك وتحرضك عليه نفسك . ويندم الانسان ولات ساعة مندم اذ يقول « يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين » « ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ، يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا » فكأن الداعي ينادي صاحب الاثم تمهل فالله يراك » الم يعلم بأن الله يرى « انتظر فالله مطلع عليك لا تتعجل فهناك من يكتب اعمالك ويحصيها عليك » عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد « وكفى بربك شهيدا ، اعلم ان هناك صحفا مسطورة وكتبا منشورة « اقرا كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا ، من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ، ولا تزر وازرة وزر اخرى » فاذا لم يسمع النداء وصمت الاذان والغيت الافهام وحجبت العقول كان كمن طويت صحائف فضائله ونشرت صحائف رذائله ومحيت رسوم انسانيته وظهرت صورة بهيميته وترك طريق ربه وسار على درب شيطانه والحقيقة ان الانحراف سهل ولكنه فيه حتف الانسان والصعود ليس هينا ولكنه سعادته وبقاؤه وعزه ورضاء رب العالمين والانتقال من الرذيلة الى الفضيلة صعب ولكنها حياة وبعث « أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » « انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله » ومن اجل ذلك كان ثواب الايبين التائبين كبيرا يناسب تلك المشقة التي عانوها في جلادهم مع انفسهم « ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين (١) » « الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما (٢) » جائزة ومكافأة على ما بذلوا من جهد وقاموا به من كفاح للهوى المتغلب والشهوة المتحكمة ولذلك كان من الخطأ الكبير والجهل المميت ان يعين المسلم الشيطان على اخيه ولا يأخذ بيده ويمسح على جراحة ويحنوا عليه ويبصره ولا يقرعه وتعهده ولا يعاديه .

بلغت من لومي حدا اخير به
من حيث قدرت ان اللوم ينفعه

وقد نادى الله عباده المسرفين بذلك النداء العطوف المرغب الحاني « قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون (١) » انما يريد الله ان يبين للانسان ان الرجوع الى الفضيلة ممكن بدون جراح او خزى او عار اذا لم يقنط الانسان وييأس لان القنوط دمار للنفس ودمار لقوى الخير ودفع بغير حدود الى الهاوية فما الانسان القانط الا دمار في شكل

الذين لعنهم الضلال

انسان وافترس في لباس بشر لانه يشعر ان الدنيا لفظته وان المجتمع عاداه ونبذه والعيون ركلته ، لا يجد له مكانا وان كان الفضاء رحبا ولا ملاذا وان كان الامان ينشر رداءه على العالمين فتتحول كل جارحة فيه وكل لمحة من مكر او ذكاء الى استعداد للانتقام ، وتحفظ للفتك ولكن خالق البشرية ورحيمها وشافيها يناديها الى الدواء ويأخذ بيدها الى الشفاء ويبصرها الطريق ويهديها السبيل فيتحول الشر الى خير والدمار الى بناء والحرب الى سلام . عن سعيد بن جبير اخبرنا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناس من اهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا القتل وزنوا فأكثروا فاتو محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة . فنزل قول الحق سبحانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم » وحتى المنافقين الذين تربعوا في الدرك الاسفل من النار (تسمع القران يحدث عنهم : ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا » فان التوبة ترفعهم الى الصف المؤمن والفئة المجاهدة وقال ابن عباس رضي الله عنهما من ايس عباد الله من التوبه بعد هذ فقد جحد كتاب الله عز وجل وقال ابن مسعود ان اكثر اية في القران فرحا « قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » ان المجتمع الاسلامي هو الوحيد الذي يملك الدواء ويفتح الابواب للبشرية لتنعم بالاستقرار والامن بغير عقد ولا حقد ولا ضغائن ولا تعالى او جبروت او تتبع للعورات حتى يفسد المجتمع وتحول رذائل بينه وبين الناس ، يروى ابو داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « انك ان تبعت عورات المسلمين افسدتهم او كدت تفسدهم » وعن بن عمر رضي الله عنهما قال صعد رسول الله صلى الله الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال : « يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الاسلام الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله » والبشر قد يضعف في فترات معينه أمام الفتن وامام الشهوات والشدائد فاذا فاء بعد ذلك الى نفسه وصحا من غفوته رجع وربما اخذ منها العبرة والعظه وكانت له بمثابة المصل الواقي من العدوى بعد ذلك فيستغفر ربه ويبدا صفحته ولكن اذا صادفه من اذاع سره ونشر ستره وهتك حجابه تشعب عليه أمره واتسع عليه خرقه واحاطت به ليل خطيئته ، والتفت حول عنقه حبل اثمة وحبس في شباك فضيحته فتموت فيه نفس الطيبة وتظهر افعى جرمه ، عن جابر بن عبد الله عن مسلمه بن مخلد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ستر على مؤمن عورة فكأنها احيا فؤاده والانسان من طبعه القنوط واليأس ان لم يكن له عاصم من دينه « لا يسأم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤس قنوط » ولهذا كان الضاغطون على البشرية المتربصون بها حملا ثقيلا وسببا رئيسيا لانحرافها وشرودها وعن ابي أمامه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم « نعم نما فيهم مراقبة الانسان وخفتت فيهم رقابة الله وكثرت المظالم وشغل الناس وبذرت الاحقاد وهتكت الاسرار وشغل الناس بعضهم ببعض وحل الخوف محل الامن وكان راتيهم اخا وابا ورحمة ، فصار عدوا وهلكه ونقمه . وما أعظم القران حين يصف رسول الله ويبين حقيقته « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف « ويبصره ويعلم أمته فيقول » فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين . وهكذا رحمة السماء لا قسوة الانسان وشفاء القران لا امراض البهيمية وتعاليم الرسول لا شطحات القاصرين . نسأل الله سبحانه السداد والرشاد والتوفيق .

توفيق الواعي

• بقية ص ٢٣ •



طريقنا الى نظرية متميزة في الاقتصاد الاسلامي

من فكر مادي وافد . ولذلك فاننا نرى ان اهم ما تعتمد عليه من وسائل الى ذلك التدبير يتركز على سعر الفائدة . وبذلك فانها تعتمد اساسا على الجوانب المادية من الحوافز .سواء كان ذلك بالنسبة للحد من انفاق الافراد وزيادة مدخراتهم، أوحث المنتجين على الاقدام على الاستثمار ، ولا يسجل التاريخ غير حالات نادره اتجهت فيها الحكومات او الزعامات الى الاستعانة بقيم او مبادىء لتغيير سلوك الافراد . ومن هذه الحالات النادرة ما فعله ونستون تشرشل من استثارة الشعور الوطني لدى الشعب البريطاني ابان الحرب العالمية الثانية ،وما فعله غاندي باستثاره النزعة الوطنية لدى المواطنين للادخار ، والامر الذي يستحق التعليق ان نتائج استخدام مبادىء او قيم وضعية كانت كبيرة وهامة ، فكيف يكون الامر لو استعين في تغيير السلوك بقيم ومبادىء روحية حيث يستشعر الافراد عندئذ أنهم يلتزمون بتكليف يتلمسون به الى الاله الزلفى والتعبد .

ولا يفوتنا ونحن نتحدث عن الافراد ان نشير الى الاراء الحديثة في النقود ، والتي تربط بين قيمة النقود والعامل النفسي ، فهم يقولون ان من العوامل الرئيسية لفقدان النقود لقيمتها الموقف النفسي للافراد تجاه قيمة النقود في الحاضر والمستقبل ، وهكذا يشكل الموقف النفسي تجاه النقود وعدم التوازن بين الميل للادخار والميل للاستثمار ظاهرة عادية بالنسبة لانخفاض قيمة النقود .

ومحصلة ذلك كله ان الافراد بسلوك معين يسهمون في التضخم ويأتي اسهامهم نتيجة سلوك اضطراري تسوقهم اليه تصرفات الحكومات والمؤسسات .

وفي مجال الحديث عن سلوك الافراد ، يهمنا أن نشير الى مظهر اخر يتمثل في أننا نلاحظ ان الحريصين من الافراد على الالتزام بالتوجيهات الاسلامية يجدون انفسهم رغما عن ارادتهم مربوطين بعجلة مؤسسات غير ملتزمة بهذه التوجيهات . فالملتزم الحريص مثلا يعي تماما حرمة الاكتناز او التقتير ، وما ورد فيهما من نهي ووعيد ، ويعي المصلحة الاقتصادية المترتبة على عدم حبس ما بيده من نقد او من ذهب او من فضة عن التداول ، ولكن يعي في نفس الوقت ذلك التحريم المشدد في اخذ الربا ، وقد نهى الله عنه ، ومن هنا يقف ذلك الموقف المحير بين



طريقنا الى نظرية متميزة في الاقتصاد الاسلامي

محظورين : الاكتناز من جهة والربا من جهة اخرى ، وكل المؤسسات المالية من حوله تقوم على الربا ، فيضطر في النهاية — خروجا من هذا المأزق — الى الاسراف في الانفاق الاستهلاكي ، لا لانه هو المخرج المطلوب ، ولكن لانه المخرج الممكن في ضوء مقارنة درجات الحظر والاباحة وينسحب هذا الموقف على سلوك التاجر والمنتج .. الخ .

لا شك ان هناك وسائل لتغيير سلوك الافراد ، بحيث تحد من الاثار السيئة للسلوك غير الاسلامي الحكومة والمؤسسات المالية غير اننا سنعرض لهذه الوسائل في غير هذا المقام .

نأتي بعد ذلك الى المؤسسات المالية :

تقع البنوك والمؤسسات المالية في وسط او مركز التيار النقدي فهذا التيار يندفع بمعدلات سريعة متفاوتة وباحجام معينة الى البنوك لينساب بعد ذلك منها بمعدل وحجم اقل او اكثر . ومن هنا يعتبر البنك او المؤسسة المالية حلقة اساسية في سلسلة الدائرة النقدية في المجتمع ومن هنا ايضا من هذا الموقع الاستراتيجي في دورة التيار النقدي — يتسنى للمؤسسات المالية تأثيرها المتشابك المتأثر والمؤثر على الدولة وعلى الافراد . هذه المؤسسات المالية تعتمد من ناحية في مواردها المالية اساسا على ودائع الافراد بأنواعها التي تتدفق اليها ، وتعمل هي من جانبها على استمرار هذا التدفق ، ملوحة تارة بالحوافز والدافع المادي ، وتارة بحجة الامان وتيسير المعاملات . وتعتمد في بقائها ونموها على حاجة الافراد المنتجين لتمويل نشاطهم وما يصاحب هذه الحاجة من تقبل شروط الاستدانة التي تفرضها هذه المؤسسات ، كما تعتمد كذلك على حاجة المأزومين الذين تواجههم ظروف صعبة طارئة . وهي في كل الحالات تزداد ارباحها وتتضخم ثرواتها ، ومن ثم تتزايد قوتها ويتعملق نفوذها .

انه لمما يلفت النظر ان ترتفع نسبة المدينين في مجتمع كامريكا الى ما يقرب المائة في المائة ، بالرغم من ارتفاع مستوى المعيشة وما ذلك الا نتيجة تخطط لها البنوك والمؤسسات المالية وتبلغها بتأثيرها الدعائي الضخم الذي يركز على الدعوة الى الشراء بالتقسيط ، ويغري به ويزين له فيقع في حبائل هذه الدعايات الغالبية العظمى من المجتمع ليعيشوا بعد ذلك اسارى ينهشهم التوتر ، ويفتك بهم القلق ، ويتحركون في دائرة مفرغة من الهم الذي لا يجدون دفاعا نفسيا ازاءه غير الجري المسعور بغير هوادة وراء المادة والكسب ، والتماس النسيان بالاستغراق في المتع والشراب .

ان الحديث في هذا المجال طويل طويل ... والنقاش فيه ممتد ومتشعب ، وكل ما اريد ان استخلصه من كل ما تقدم ان استلفت النظر الى النقطة الام في هذه الدوامة الجهنمية هي سعر الفائدة ، انه هو العنصر المحرك الذي يدفع المؤسسات والحكومات والافراد الى سلوك يقود حتما الى التضخم .

ترى هل نجد في الاسلام مخرجا وبديلا عن ذلك العنصر ؟ انني اقول :

نعم . وهذا البديل هو تنفيذ مبدأ المشاركة .

« القي هذا البحث في المؤتمر العالمي الاول للاقتصادي الاسلامي الذي انعقد في مكة المكرمة بدعوة من جامعة الملك عبد العزيز ».

بقية « النار تحت الرماد في جنوب شرق آسيا »

جزافا نسوقه لتبرر به الاحداث ، ولكن من خلال دراسة النشاط الصهيوني يمكننا ان نتوصل الى هذه النتيجة بسهولة .

فمثلا كان الاعلام ولا يزال بندا رئيسيا من بنود التخطيط العام للعمل الصهيوني ووسيلة هامة لا ترى اسرائيل كما لم تر الحركة الصهيونية من قبلها بدا من استخدامها لتحقيق الاهداف الصهيونية العليا ، ولقد تميز الاعلام الصهيوني قبل قيام الكيان الصهيوني بارتباطه الوثيق باهداف واضحة محددة من ناحيته وبقيامه كجزء من تخطيط عام لبرنامج عمل كامل لتنفيذ تلك الاهداف من ناحية اخرى وذلك يعني ان الاعلام الصهيوني الموجه الى اليهودية العالمية سار جنبا الى جنب مع العمل الاعلامي والدبلوماسي المتجه نحو الراي العام غير اليهودي في الدول المختلفة .

اما عن النشاط الاسرائيلي داخل تايلاند نفسها فانه ينحصر في المجالات التالية اولا : في مجال الزراعة : تطبيق التجربة الاسرائيلية في الزراعة وذلك بانشاء قرية تايلاندية اسرائيلية مشتركة لتطبيق الاساليب الاسرائيلية المستخدمة في الزراعة والاشراف على تمويلها ماديا وفنيا .

ثانيا : في مجال الصناعة : يمتلك بعض اليهود من سويسرا اكبر مصنع للورق في منطقة جنوب شرقي اسيا ومن خلال هذا المصنع يسيطرون على الصحف مستغلين حاجتها الى الورق وهذا يفسر سر حملات الاثارة التي كانت تشنها الصحف على المسلمين في جنوب تايلاند .

ثالثا : في مجال التعليم : ساهمت اسرائيل في انشاء جامعة — سونكلارين — ودفعت عشرة ملايين تايلاند مساهمة منها في انشاء هذه الجامعة التي تحمل اسم والد الملك الحالي ، والجدير بالذكر ان هذه الجامعة تقع في ولاية — فطاني — التي تعتبر مركزا للمسلين في الجنوب

رابعا : في مجال الاعلام : تقوم السفارة الاسرائيلية بنشاط ضخم وخاصة في مجالات الصحافة والاذاعة والتلفزيون عن طريق الاتصال المباشر وكذلك عن طريق عقد الندوات في النوادي الثقافية وفي المدارس والجامعات واستغلال كافة المناسبات .

هذا وتلجأ اسرائيل الى طريقة مبتكرة في تجنيد الشباب . التايلاندي ففي فترة اجازة الصيف تسجل السفارة الاسرائيلية اسماء الطلبة الذين يرغبون في زيارة اسرائيل بالمجان وبدون اية مصاريف واثناء عودة الطائرات الاسرائيلية المدنية من بانجكوك الى تل ابيب تحمل معها عددا من هؤلاء الطلبة حسب المقاعد الشاغرة ليقضوا هناك اسبوعا ثم تتوالى الافواج وهكذا .

ولا شك ان طريقة استضافتهم وترتيب برنامج الزيارة واستمالتهم بطرق غير مباشرة يترك في النهاية اثرا في نفوسهم ، ومن ثم يعودون ابواق دعاية لاسرائيل .

ومن هنا نستطيع القول ان اصابع الصهيونية وراء كل ما يحدث لمسلمي تايلاند وذلك من خلال سيطرتها على الراي العام التايلاندي .

اما اندونيسيا فيبلغ عدد سكانها حوالي ١٢٠ مليون مسلم يعيشون فوق ثلاثة الاف جزيرة منها خمس جزر كبرى — جاوة — سومطرة — الاويس — كليمنتان — اريان الغربية —

والمشكلة في اندونيسيا ان كل جزيرة لها لهجة خاصة بها ، وكذلك عدم معرفتهم للغة العربية الامر الذي جعل الحملات التبشيرية تمارس نشاطها على نطاق واسع هذا بالاضافة الى ان الحكومة ما زالت تعاني من بقايا الحزب الشيوعي الاندونيسي والمظاهرات التي تتجدد من حين لاخر .

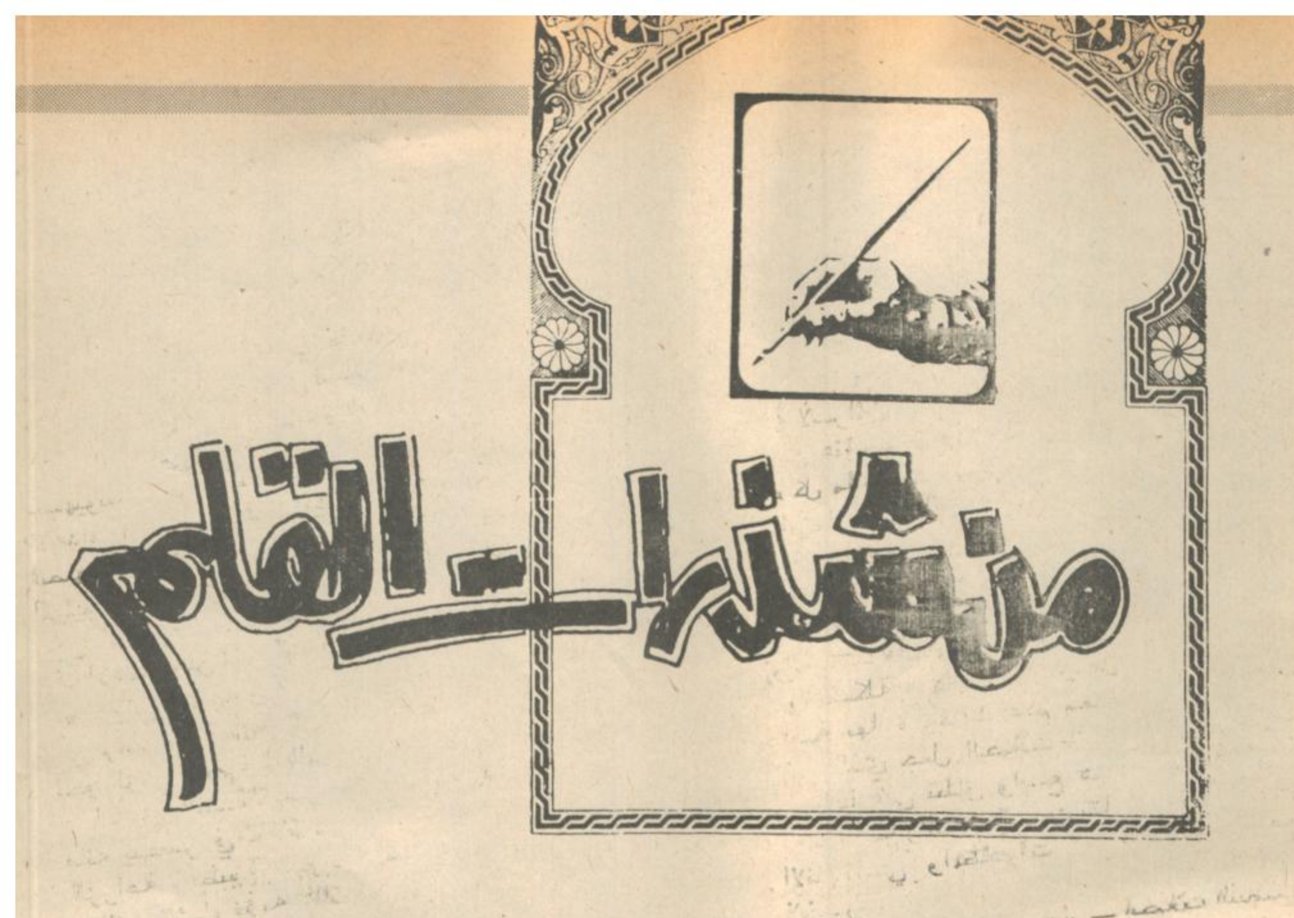
والسؤال هنا لماذا تختار — الحملات التنصيرية اندونيسيا وهي بلد اسلامي مجالا لنشاطها ؟

ومن الذي يمول هذه الحملات التنصيرية التي تستخدم احدث وسائل الترغيب ؟

اسئلة ليست الاجابة عليها مستحيلة او صعبة ولكن الذي لا شك فيه ان الاستعمار والصهيونية العالمية يلعبان دورا هاما ورئيسيا في الاحداث التي تجري في جنوب شرقي اسيا ، ومن خلال استقراء الاحداث وتتبع مساراتها يمكننا القول ان النار تحت الرماد ولكن الى متى تظل النار تحت الرماد ؟ وكعادتنا عندما تشب النيران نشغل بالجدل الى ان تاتي على الاخضر واليابس الم نتعظ بعد من كل ما حدث وما يحدث ؟

وبعد ان الموقف في جنوب شرقي اسيا في غاية الخطورة والعلم العربي والاسلامي مشغول بقضاياه وملايين المسلمين هناك يتعرضون لحرب ابادة منظمة تزداد حدتها من حين لاخر حتى لا تلفت اليها الانظار والسؤال الاخير متى نهب لنجدة المسلمين وهم بين شقى الرحى .. الابادة .. والتنصير ؟

محمد عزت علام



● ان أي طاغية في داخل العالم « الاسلامي » ـ سواء أعلن حربه صريحة على الاسلام أم تظاهر بالحدب على الاسلام ورعايته وهو في دخيلة نفسه عدو ـ ان أي طاغية لا يمكن أن يطيق الاسلام ، لسبب واحد بسيط : أن الاسلام يجعل ولاء الناس لله بينما هو يريد الولاء لشخصه من دون الله .

وتلك ـ في بساطة ـ قضية كل طاغية في التاريخ معد العقيدة ومع المؤمنين .

وذلك فضلا عن أن أمثال أولئك الطغاة في العالم « الاسلامي » لا يقومون بأمر أنفسهم انما يقيمهم الاستعمار الصليبي الصهيوني ليقوموا ـ بالوكالة عنه ـ بمهمة القضاء على الاسلام وتدمير المؤمنين .

□ الاسلام هو المدنية :

يقول مستر « ولز » اكبر مؤرخي هذا العصر :

« كل دين لا يسير مع المدنية في كل طور من اطوارها فاضرب به عرض الحائط ولا تبال به ، لان الدين الذي لا يسير مع المدنية جنبا الى جنب لهو شر مستطير على اصحابه يجرهم الى الهلاك ، وان الديانة الحقه التي وجدتها تسير مع المدنية اني سارت هي الديانة الاسلامية ، واذا اراد الانسان ان يعرف شيئا من هذا فليقرا القران . ان كثيرا من انظمته تستعمل في وقتنا هذا وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة . واذا طلب مني القارىء ان احدد له (الاسلام) فاني احدده بالعبارة التالية : الاسلام هو المدنية .. وهل في استطاعة انسان ان يأتيني بدور من الادوار كان فيه الدين الاسلامي مغايرا « للمدنية والتقدم ؟ » .

□ **دعـاء :**

اللهم اني اعوذ بك من عـذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيـح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيـا والممات . اللهم اني اعوذ بك مـن المأثم والمغرم ..

□ **العقيدة الصحيحة :**

ان العقيدة الصحيحة هي التـي تحدد للانسان مكانه الصحيح فـي الكون ، وتسدد خطاه في الزمـان والمكان ، حيث له وجهته الصائبة . وترسم له طريقه المستقيم . فيستقيم وجدانه وسلوكه . ومشاعره واعماله ومبادئه وواقعه . ويصبح كلـه ـ كما ينبغي ان يكون ـ وحـدة متماسكة متكاملة . متجهة الاتجاه الصحيح وحين تخرق هذه العقيـدة فلا بد ان يشمل الاضطراب كيـان الانسان كله . . كما تضطرب الابره المغنطيسية حين يحال بينها وبيـن اتجاهها المرسوم . فيتفرق الكـان الموحد ، وتضطرب خطواته فـي الزمان والمكان . وتتوزع مشاعـره واعمالـه ووجدانه وسلوكه ومبادئه وواقعه ، فلا يعود الوحدة التـي ينبغي أن يكونها ، ولا يشمل كيانـه بالامن والسكون الذين يستمتع بهما في ظلال العقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح .

● اذا أنت لم تعرف لنفسك حقهـا
هوانا بها كانت على الناس أهونا
نفسك أكرمها وان ضاق مسكن
عليك بهـا فاطلـب لنفسك مسكنا
واياك والسكنـى بدار مذلـة
تعـد مسيئا بعـد ماكنت محسنا

● **دخلت احدى العجائز على السلطان سليمان القانوني ، تشكو اليه جنوده الذين سرقوا لها مواشيها بينما كانت نائمة .**

فقال لها السلطان . كان عليك أن تسهرى على مواشيك لا أن تنامي فأجابته : ظننتك ساهـرا علينا يا مولاي فنمت مطمئنة البال ؟

□ **الاسود الراعي :**

قال ابن اسحاق : ـ

« كان من حديث الاسود الراعي فيمـا بلغني : انه اتى رسول الله صلى الله عليـه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ، ومعه غنم له كان فيها اجيرا لرجل من يهود ، فقال يـا رسول الله : اعرض علي الاسلام ، فعرض عليه فاسلم ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر احدا ان يدعوه الى الاسلام ويعرضـه عليه ـ فلما اسلم قال : يا رسول الله : اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم ، وهي امانة عندي ، فكيف اصنع بها ؟ قال : اضرب في وجوههـا فانها سترجع الى ربها ـ فقام الاسود ، فأخـذ حفنة من الحصى فرمى بها في وجوهها ، وقال : ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابـدا فخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن . ثم تقدم الاسود الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين ، فاصابه حجر فقتله ، وما صلـى له صلاة قط ، فأتى به رسول الله صلى اللـه عليه وسلم فوضع خلفه ، وسجى بشملة كانـت عليه ، فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليـه وسلم ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنـه ، فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه ؟ قـال ان معه الان زوجتيه من الحور العين !!

قال ابن اسحاق ، واخبرني عبد الله بن ابي نجيح انه ذكر له أن الشهيد اذا ما اصيب تدلت له زوجتاه من الحور العين تنفضان التراب عـن وجهه ، وتقولان : ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك » .

طيب الله ذكر الاسود الراعي ، وابلغنا منازل الشهداء .

اعداد : عبدالعزيز الحمد

من اعلام مدرسة النبوة

عثمان بن عفان

ثالث الخلفاء الراشدين يلتقي نسبه مع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الجد الخامس عبد مناف .. له فضائل في الاسلام وذو منزلة في قومه طوال حياته .

وقبيل بزوغ نجم الاسلام كانت مكة تعمر برجال الاقتصاد والتجارة .. فكان ابو بكر وعثمان رضي الله عنهما من الرجال المعدودين فيها بالحنكة التجارية وصدق المعاملة والمكسب الحلال .. لم تستهوهما الارباح الربوية التي يتعامل بها اهل مكة .. وما تزيده في المال من نماء .. وما تضاعفه من الرصيد الحسابي من ارقام .. حيث كانت نفساهما الخيرتان وروحاهما المتفتحتان مهيئتين لتعاليم الاسلام قبل اطلالته .. ولتقبل الدعوة المحمدية قبل ظهورها .

وما ان بدا نبي هذه الامة يدعو الناس سرا لهذا الذي أمره ربه بنشره حتى كان ابو بكر اول من بادر بالانضواء تحت لواء هذه الدعوة بنفس متعطشة واقبال منقطع النظير لانه لم يعهد من صديقه الكذب في شان من شؤون الحياة فكيف يفتري على خالقه ؟! .. ويبتدع شيئا من ذاتية نفسه .. وتحمل ابو بكر عبء الدعوه من جانبه .. وكان من البديهي ان يختص بها أقرب الناس اليه والصقهم به .. ومن عسى أن يكون من هؤلاء الا قرابة النسب .. وقرابة الاتصال بالمهنة .. فقد تختلف الاراء .. وتتفاوت الاتجاهات في اقرباء النسب .. ولكن من تربطهم عواطف الهدف .. واتحاد المهنة تكون رابطتهم الروحية الصق .. وعاطفتهم المصيرية أقرب .. وهذا واقع حال الى بكر .. فمع خطورة الدعوة المحمدية في مجتمع قريش الكافر بالمثل والقيم .. والمنكر لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم الجديدة ومبادئها .. والحاسد لاختصاص محمد بن عبد الله بهذه الرسالة دون غيره من سادة قريش واشرفها ... فقد اختط لنفسه نهجا ورسم لجهوده طريقا ذلك الهدف هو جزء من الرسالة المحمدية .. ورأى ابو بكر وهو اول مستجيب لهذه الدعوة لزاما عليه ان يبدأ بالتعريف بهذا الدين الجديد الذي جاء من عند الله صافيا نقيا لينقذ الناس من ظلم الناس .. وتسلط القوي على الضعيف .. فبدأ شركاء المهنة في البيع والشراء والاخذ والعطاء وهو من عهد عنه نظافة المعاملة وحسن الوفاء فكان اول من استجاب له عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي انضم الجامعة المحمدية منذ ان بدا محمد صلى الله عليه وسلم يبلغ فيها تعاليم السماء للاهتداء بهداها والسير على طريقها الممهد .

منذ ذلك التاريخ بدأ المال يساهم في انتشار الدعوة .. ويمدها بما يرسي دعائمها .. ورغم ضعف الموارد وقلة ما في ايدي الصفوة الاولى من المال .. ومقاطعة قريش لهم في المعاملة وهو ما يسمى في عصرنا الحاضر بالحصار الاقتصادي .. وفي هذا الجو القرشي المعاند .. والعنجهية السافرة ضد محمد وأتباعه فقد صمد اولئك النفر صمود الجبال الرواسي .. فهانت عليهم نفوسهم وبذلوا أموالهم سخية .. نظير سلامة معتقد .. ودفاعا عن مبدأ .. وحماية لقائد كريم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهكذا دخلت الحرب الاقتصادية التي يثقل كفتها عثمان بن عفان رضي الله عنه معتركا جديدا يقف فيه تؤما للحرب النفسية والصراع من اجل تغيير مجتمع الجزيرة الوثني .. وتطهير مكة من ادران الشرك وزيغ الضلال.

عثمان بن عفان رضى الله عنه شهيد الحق وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في هذا المعترك الى جانب نبي الله يكافح عن دعوته بما يستطيع لا لان قرابة النسب والرحم جمعت بينهما .. فذاك ابعد ما يفكر فيه ولكن لان هدى الله ومحبته لرسوله قد ملكا عليه مشاعره .. وناله في هذا السبيل من اذى قريش ما نال غيره من الرجال الاوائل .. فهاجر الى الحبشة فارا بدينه بعد ان اشتدت عداوة قريش وحربها لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ..

ثم بدأت المعارك الفاصلة في تاريخ الاسلام بعد هجرة الرسول واصحابه الى المدينة تلك البلدة التي اصبحت معقلا جديدا للاسلام .. وقاعدة تنطلق منها معارك السيف والسنان .. معارك البطولات والتضحيات .. فاشتد ساعد المسلمين وهبوا خلف قائدهم الامين صلى الله عليه وسلم أن تلقى من ربه امرا بمجالدة المشركين بالقوة « اذن



رضي الله عنه

بقلم

الاستاذ محمد الشويعر

للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير »(١) .

فكان طبيعيا أن يسهم المال بجانب الجهد الشخصي في اعداد الجيوش وتجهيزها .

كيف لا ورسالة السماء تحثهم على البذل والعطاء في سبيل الله ليجدوها اضعافا مضاعفة عند من لا تنفذ خزائنه .. ولا ينقص ما لديه سبحانه وتعالى مهما كان هذا العطاء .

تعاليم السماء تنزل وحيا يتلى في كتاب الله الكريم .. تفسرها أحاديث المصطفى ليمتحن الله بها قوة ايمان عباده واستجابتهم لاوامره .. وطاعتهم لرسوله : « وانفقوا مما رزقناكم سرا وعلانية » (٢) « من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة »(٣) . وانفقوا في سبيل الله (٤) لقد كانت الاوامر تترى والحث يتوالى ففي القران الكريم اكثر من مائة اية تأمر بارخاء اليد في سبيل الله وكسب رضاه .. والدفاع عن دينه .. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحث في كل مناسبة ويدعو لكل معركة بالبذل والسخاء .ويحبب في ذلك بما يوضحه من جزاء ومثوبة لمن يستجيب ..

فكان من المسارعين في تلبية هذا النداء ذو النورين رضي الله عنه الذي وضع ما يملك من مال قربانا له فاستحق منزلة رفيعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال : « لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة عثمان » (١) .

هذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه المثل الفذ للرجل الذي حباه الله قوة العقيدة .. ونقاء الضمير وصفاء النفس .. الذي يستجيب لامر الله ويبادر لامر رسوله فيجود بما ترغبه النفس .. ويسخو بما يرنو اليه الفؤاد .. فمع ما وهبه الله من مال .. فانه ينفقه في اوجه الخير طمعا فيما ادخره الله للباذلين من أجر لانه يسمع ويعي ما يقوله الرسول .. ويتفهم ما حث عليه الباري في محكم التنزيل من ترغيب في الانفاق فيبادر للاستجابة عن طواعية ورضا .. ذلك أن الايمان قد وقر في قلبه فانجذب لامر الله وايقن بوعد الله لعباده المنفقين فهانت لديه العاجلة ورضي بما عند الله من الاجر والمثوبة .

ومع اننا لا نريد التعرض لجوانب الحياة التاريخية في حياة عثمان أو نحصر فضائله العديدة .. الا اننا نضعه امامنا من جانب واحد .. وفي خصلة واحدة من خصاله التي استقاها من المدرسة المحمدية ذلك هو تسخيره ماله في سبيل الله .. ومسارعته لكل أمر محبب الى الرسول .

وسنورد من سيرة عثمان الشهيد رضي الله عنه : بعض الحالات التي بادر فيها المساهمة والبذل مع أن حياته كلها بذل وعطاء .. لناخذ طريقته أسوة للاقتداء في البذل في سبيل الله .. فالاسلام في حاجة الى السخاء والجود والنية الصادقة الهادفة .. لرفع راية الحق ونصر جند الله .. ومؤازرة عباده المؤمنين في اي مكان على وجه الارض .. لانهم اخوة يسعى بذمتهم ادناهم و « من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم »(٢) .

ولنتعرف على اوجه المجد التي ساهم فيها عثمان رضي الله عنه ومثله في رجال المدرسة المحمدية كثير حيث كانوا يترصدونها واحدا واحدا .. ليتأسى بها ابناء الاسلام اليوم : ان التشبه بالكرام يزين(١) .

١ – عندما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لم يكن بها مياه عذبة يستقي منها الناس الا بئرا تسمى رومه يملكها رجل يهودي .. فكان يتحكم في مياهها ويغلي ثمنه على سكان المدينة ومنهم المسلمون الذين نالهم الجهد في تحصيل الماء الكافي لثمنه .. ويقل ما في ايديهم عن الوفاء بالثمن المستمر .. فكان ذلك شق على رسول الله عليه وسلم حيث قال : من يشتريها ويجعل دلوه فيها مع دلاء المسلمين بخير منها في الجنة »(٢) فبادر عثمان رضي الله عنه كعادته في السبق لكل خير واشتراها من صلب ماله بعد أن دفع لليهودي ما اطمعه في بيعها . واوقفها رضي الله عنه على المسلمين .

٢ – بعد أن تزايد عدد المسلمين في المدينة وضاق بهم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يلمح لاصحابه عن رغبته صلى الله عليه وسلم في توسيعه حين قال : « من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له (٣) وكان هذا المربد ملاصقا لمسجده عليه الصلاة والسلام .. فأدرك عثمان رضي الله عنه بفطنته ما يرمي اليه هذا القول فبادر لهذا النداء الصادر عن معلم البشرية صلى الله عليه وسم فابتاعه بعشرين او خمسة وعشرين الفا . واتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال له : اجعله في مسجدنا واجره لك . وكانت هذه أول زيادة تلحق بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم .

عثمان بن عفان

٣ – في السنة الثامنة من الهجرة كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يعد العدة لغزوة تبوك .. تلك الغزوة التي امتحن الله عليه وسلم بها قلوب رجال يبرز ايمانهم .. تجهز الرسول في اشد ايام السنة حرارة .. وينادي منادي بالجهاد .. فيصعد عليه الصلاة والسلام المنبر كعادته عندما يحز به أمر فيحث المسلمين ويؤكد على تجهيز الجيش .. وفي موقفه هذا يكون أشد تأكيدا لعدة عوامل : كاشتداد الحرارة وبعد المسافة ولعل اهمها عسره اهل المدينة المالية .. وكما هي عادة عثمان رضي الله عنه تسخير المال في الملمات .. يبادر مرخيا يده بما وهبها الله بنفسه تجهيز ثلاثمائة بعير بأحلاسها واقتابها ليوقفها في سبيل الله فتتجلى اسارير وجه الرسول صلى الله وتبتهج نفسه الطاهرة بهذا العطاء لوجه الله .. وتبرز ضخامة هذا العدد اذا عرفنا ان واحدا كعثمان بن عفان رضي الله عنه يتحمل تجهيز نصف الجيش بكل ما يحتاجه من عدة وعتاد .. في وقت لا يوجد للدولة الاسلامية خزينة ثابتة ولا جند مفرغون القتال ..

أراد عثمان رضي الله عنه ان يبعث السرور في نفس الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لا يزال على منبره .. فلم يكن يقصد الرياء في عمله .. وكأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد علم خبيئة نفس عثمان فنزل من المنبر وهو يردد بشائر القبول والمثوبة لعثمان ليبهج نفسه بالجزاء كما أراح ضمير الرسول اذ قال عليه الصلاة والسلام « ما على عثمان ما عمل بعد هذه .. ما على عثمان ما عمل بعد هذه »(١)

٤ – وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل بالمسلمين من البلواء والجهد والجوع ما الحق بهم الضرر في عام المجاعة فيممت جموعهم شطر المدينة . حيث مقر الخلافة الاسلامية .. ومستوطن الصفوة الاولى من أمة محمد واصحابه علها تجد طريق الانقاذ وما يخفف وطأة ما حل بهم .

وكان لعثمان بضائع ضخمة من الاطعمة والمتاع .. وفدت على المدينة في قافلة كاملة تزلزل الارض بثقلها وتتطلع الانظار اليها .

ولكن نفسه العارفة بربها تأبى ان تتكسب بعرض من اعراض الدنيا وعباد الله يتضورون جوعا فأضمر في ذاته خيرا .. وما انطوت نفسه الا على الخير منذ ان تغلغل الايمان الى صدره .. واصطبغ بدمه حب الله وحب رسوله وما جاء به من الحق واليقين .

فخرج مستقبلا هذه القافلة .. والتجار يحيطون به احاطة السوار بالمعصم .. ليعطوه الارباح المضاعفة .. ويرغبوه في انجاز البيع .. وهو يقول لهم لقد اعطيت اكثر من ذلك .. وكلما زادوه ربحا اجابهم بذلك الجواب المسكت .. حتى ضاقوا ذرعا .. وقالوا من ذاك الذي يزيد عما اعطيناك ولا تجار في المدينة غيرنا .. فقال لهم بنفس راضية مطمئنة : ان الله يضاعف الحسنة بعشر الى سبعين ضعفا الى اضعاف كثيرة .. اشهدوا اني وهبتها المسلمين .

نعم ان هذه هي التجارة الرابحة التي جعلت اولئك السلف الصالح يترفعون عن مزالق الحياة ويطلبون المال من اوجهه المشروعة لينفقوه في ابوابه المطلوبة .. أناس طلبوا الدنيا للاخرة فأتتهم راغمة وهم يهربون منها حيث لم تتدن نفوسهم الى التكالب عليها .. والتكاثر غير المشروع . لان كثرة المال لديهم تعني كثرة العطاء ولم تشغلهم عن طاعة الله وعبادته « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » (٢) .

وما احوج المسلمين اليوم الى التأسي بامثال عثمان رضي الله عنه ذلك الرجل الذي سمت نفسه عن مطالب الحياة .. وجادت يده ندية بكل ما حباها الله يتلمس اوجه الخير تلمس من ينشد ضالة .. ذلك الذي يستحي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما سئل لماذا ؟. قال : « كيف لا استحي من رجل تستحي منه الملائكة » (١) .

وما اجدرهم بالسير على طريقته التي هي تطبيقات عملية .. وتجسيد مجسم لما تلقاه من دروس في المدرسة المحمدية .. ففي مثل حياته عبره .. وفي احتذاء سيرته انقاذ لمجتمعات الاسلام من الانحدار الى الهاوية والركون الى الماديات التي نخشى من تغلغلها في أمة الاسلام.. ولاحول ولا قوة الا بالله .

---

(١) سورة الحج اية ٣٩
(٢) سورة الرعد اية ٢٢
(٣) سورة البقرة اية ٢٤٥
(٤) البقرة اية ١٦٥ .
(١) حديث شريف رواه الترمذي بسنده عن طلحة بن عبد الله .
(٢) حديث شريف رواه البيهقي عن انس وورواه الطبراني وابو نعيم في الحلية .
(١) عجز بيت وشطره الاول : فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم .
(٢) من حديث تمام بن حزين الذي خرجه الترمذي والنسائي .
(١) من حديث عبد الرحمن بن جناب الذي اخرجه الترمذي .
(١) من حديث عائشة رضي الله عنها الذي رواه مسلم
(٢) سورة النور اية ٣٧ – الى اخر الاية لكريمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

اعـــلان

يسر شركة **اجنادين التجارية** ذ.م.م

المنطقة التجارية التاسعة

ان تعلن الى زبائنها الكرام عن فتح فرعها الجديد

فـرع

شركة اجنادين التجارية

بعمارة سوق الكويت . الطابق الثاني محلات ٩٩

لبيع

الاقمشة بانواعها

الملابس الجاهزة

الملابس الداخلية

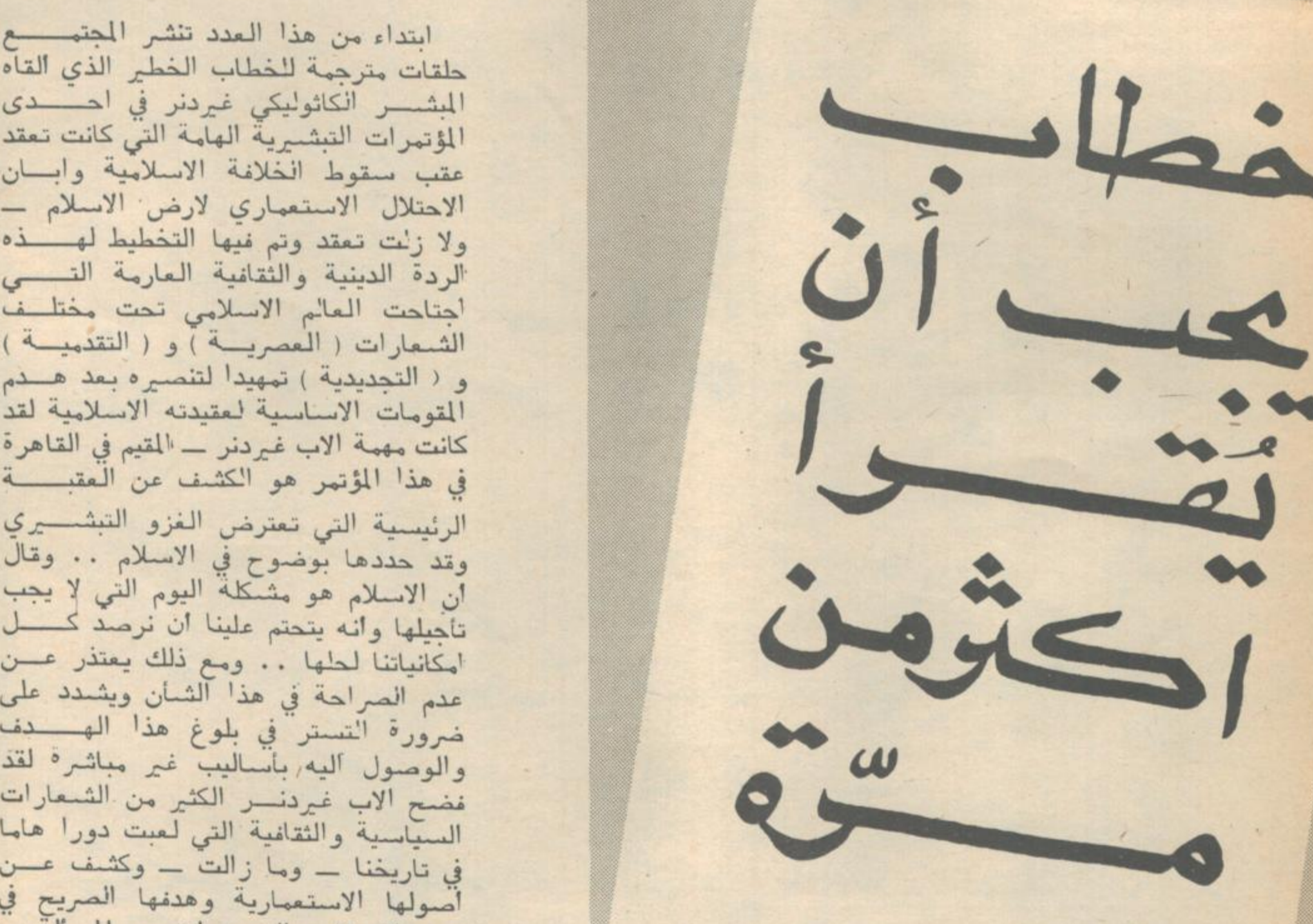
العطور والكماليات

والشركة ترحب بزبائنها الكرام في محلها بالمنطقة التجارية التاسعة وفرعها الجديد بعمارة سوق الكويت لاختيار ما يلزمهم من أجود الاصناف بأنسب الاسعار / كما تعلن عن اسعار خاصة بمناسبة افتتاح فرعها الجديد

المكتب المنطقة التجارية التاسعة / بلوك ٢ ت ٤٢٨٥٥٠

المحل / المنطقة التجارية التاسعة / بلوك ٤ ت ٤٤٦٢٠٣

الفرع / عمارة سوق الكويت / الطابق الثاني / محلات / ت / ٤٤٥٨٦٧



خطاب يجب أن يُقرأ اكثر من مرّة

ابتداء من هذا العدد تنشر المجتمع حلقات مترجمة للخطاب الخطير الذي القاه المبشر الكاثوليكي غيردنر في احدى المؤتمرات التبشيرية الهامة التي كانت تعقد عقب سقوط الخلافة الاسلامية وابان الاحتلال الاستعماري لارض الاسلام — ولا زلت تعقد وتم فيها التخطيط لهذه الردة الدينية والثقافية العارمة التي اجتاحت العالم الاسلامي تحت مختلف الشعارات (العصرية) و (التقدمية) و (التجديدية) تمهيدا لتنصيره بعد هدم المقومات الاساسية لعقيدته الاسلامية لقد كانت مهمة الاب غيردنر — المقيم في القاهرة في هذا المؤتمر هو الكشف عن العقبة الرئيسية التي تعترض الغزو التبشيري وقد حددها بوضوح في الاسلام .. وقال ان الاسلام هو مشكلة اليوم التي لا يجب تأجيلها وانه يتحتم علينا ان نرصد كل امكانياتنا لحلها .. ومع ذلك يعتذر عن عدم الصراحة في هذا الشأن ويشدد على ضرورة التستر في بلوغ هذا الهدف والوصول اليه بأساليب غير مباشرة لقد فضح الاب غيردنر الكثير من الشعارات السياسية والثقافية التي لعبت دورا هاما في تاريخنا — وما زالت — وكشف عن اصولها الاستعمارية وهدفها الصريح في هدم الاسلام والتمهيد لتنصير المسألة — ولا نريد ان نسترسل في التفسير ، فالخطاب اوضح من ان يفسر ولنخلي بين القارىء والمقال :

تحولات في طبيعة المشكلة التبشيرية في بلاد المحمديين — أعده : المحترم و.هـ.ت. غيردنر — القاهرة

الحلقة الاولى — اعداد قسم الترجمة

سيدي الرئيس ، الاباء والاخوة الافاضل

ليس السؤال بالتحديد هو : اين نجد الشواهد على الحركة الحديثة في الاسلام اليوم ؟ بقدر ما هو : أي مكان .. لا نجد لها اثرا فيه ؟

لقد أصبحت حركة المجددين (العصريين) التي اجتاحت بتأثيرها الممالك الاسلامية الوسطى في تركيا ومصر وبلاد فارس والهند .. مألوفة لدينا .. فجميعها أفكار وأثمرت تفاعلا سياسيا وفكريا سيكون له انعكاسه في الحالتين على الدين .

ولكن هذه البلدان ليست هي الوحيدة في بلاد الاسلام التي تعرضت للتغيير بشكل جديد **بفعل أحداث هي في الاصل ــ بصورة مباشرة أو غير مباشر منطلقة من الغرب .**

في روسيا ، كانت نتيجة اعلان الحريات الدينية في السابع عشر من ابريل عام ١٩٠٥ ــ كما أخبرتني سيدة روسية قامت بدراسة خاصة حول الموضوع ــ ان عاد ٥٠.٠٠٠ الى دينهم الاسلامي من الذين اجبروا على اتباع الكنيسة الاغريقية . وقد تبعهم كذلك عدد لا يقل عنهم ممن اعتنقوا الاسلام للمرة الاولى .

وليس من شك في ان حدث كهذا سيحرك المحمديين في روسيا الاوروبية وفي أقاليم الفولجا ، واسيا الوسطى الروسية وربما سيبيريا نفسها . وذلك لان الافكار مثل الكهرباء تنطلق بسرعة ، خصوصا اذا كان حديد القضبان من النوع الذي يجتذبها . بحيث يصبح أكيدا أن الخط الحديدي عبر قزوين ، والذي سيستأنف سيره بين تركستان الروسية وتركستان الصينية سيحمل الافكار معه ، وهكذا فان الطرق التجارية التاريخية التي تعبر قلب وسط اسيا الى الصين ستصبح قريبا العصب الذي ينظم أواسط اسيا المسلم في وحدة عضوية أكثر تضامنا وترابطا مما كانت عليه من قبل .

أو فلننظر للصين : اذا كان هنالك بلد واحد في الدنيا يمكن أن نفترض بكل ثقة أن محمدييه لا يمكن أن يستجيبوا لمؤثرات خارجية ، فذلك البلد هو الصين ، ذلك لان المسلمين الصينيين ظلوا المثال القائم لاشد أشكال التصلب والثبات البليد للاسلامية .

ومع ذلك ، فنحن نسمع عن بعثة تركية هي أول مجموعة تبشيرية اسلامية مقيمة في الصين ، وأكثر اثارة من ذلك . نسمع عن ثلاثين طالبا صينيا من المحمديين ينهلون من الفكر الغربي في احدى الجامعات اليابانية ، ويحررون مجلة فصلية توزع على اخوانهم في الدين في انحاء الصين المختلفة وتحمل اسما جديرا بالملاحظة ــ ايها المسلمون استيقظوا ــ .

أو لنأخذ ماليزيا : فان تأثير عملية التغيير انتجت سفينة البخار التي مكنت اعدادا متزايدة باستمرار من الجاويين والسومطريين وغيرهم من مسلمي جزر الهند الشرقية من الذهاب الى مكة لاداء الحج ، والوصول الى النتيجة الطبيعية في توثيق عرى الاسلام وتدعيمه في جميع الاراضي الماليزية .

أو فخذوا البلاد العربية ذاتها ، نجد أن ضريح الرسول القائم في المدينة يتجاوب اليوم مع نفير قطار السكك الحديدية . من الارض العربية جاءت الحركة السنوسية العظيمة ــ والتي لا نملك ان نسميها تجديدية ــ ولكنها عظيمة وجديدة أو نسميها السنوسيه الاخيرة ، والتي يلمس اثرها على طول السودان الى بحيرة تشاد

خطاب يجب ان يقرأ اكثر من مرة

والقبائل البدائية في اقصى شمال حوض نهر الكونغو .

غير هذا فان حركة الاسلام ، التي تمتد بشكل مخيف عبر أفريقيا ، هي في الاساس ردة فعل لفعل الحكومات الاوربية ، اذ ان تكوين حكومات مستقرة على طول الطريق من النيل الى النرامبيزي قد اضعف او حطم التماسك القبلي ، وفتح مئات الثغرات أمام التغلغل السلمي للاسلام ، وبهذه الصورة فاننا من المحتمل ان نجد الاسلام يوما ما يلعب دور المبعوث السماوي الذي جـاء ليوحد ويحفظ الجنس الافريقي ، حاصـدا معظم الثمار التي غرستها — الاثيوبيانية — المعاصرة .

هذا المسح الابتدائي السريع يؤكد لنا ، انه حتى من وجهة نظر حركة حديثة فان المشكلة المحمدية تشمل جميع ارجاء العالم الاسلامي . ولعلني مضطـر لان اضيف ملاحظة أخرى ، في هذا المؤتمـر العظيم : ان مشكلة الاسلام هذه هي من النوع الذي لا نقدر على تجاهلها — حتى على الرغم من مجابهتنا للحالات المستعجلة التى تفوق الوصف في الشرق الاقصى . وذلك لاسباب عدة :

اولا : لأن الاسلام يقف على ابوابنا ، من ساحل الشمال الافريقي يواجه أوربا ، بل يلامسها ، حقيقة ، على طرفي المتوسط : عند اعمدة هرقل وفي القسطنطينية — يقصد استانبول — .

ثانيا : لانه مشكلة مركزية ايضا . تأملوا تلك الكتله الصلبة من المحمديين الممتـدة من افريقيا الشمالية الى غرب ووسط اسيا انهم كخابور ثابت لا يتخلخل ، يفصل الغرب المسيحي عن الوثنية او الشرق المتخلف . واريدكم ان تتذكروا أيها الاباء والاخوان ، انه حتى اذا انحلت مشاكلنا في اليابان او كوريا او الصين او منشوريا او الهند ، وعولجت أزماتهم الحالية على وجه الرضا وامكن التغلب عليها وانضم الشرق الاقصى فان هذا الخابور الضخم المعادي والغريب وغير المتعاطف قد يمزق الشرق والغـرب المسيحيين الى نصفين .. فاصلا الشقين تماما وعازلا اياهما عن بعض مبرزيـن أنفسهم أمام الله والانسانية ليس كرتق فقط وانما ثقبا قبيحا من الرأس وحتى القدم في الرداء المتسق للكنيسة الكاثوليكيـة العظيمة . وفي رداء الانسانية التي استجابت برمتها — ما عدا الاسلام لنداء المسيح وانتصرت له .

حقا اذا ، نحن لا نستطيع أن نؤجل مشكلة الاسلام انها — كما رأينا — مشكلة اليوم .

فلنجعل هذا اليوم اذا يوم الحل ويوم — الخلاص — .

ان مهمتي واختصاصي في هذه الامسية ان أحاول حتى اكشف لكم ، يا ممثلـي الكنيسة المقاتلين في جميع أنحاء الارض عن طبيعة الاوضاع كما هي اليوم ، على ضوء الحركة التجديدية او الحديثة في داخل العالم الاسلامي . ان **هدفنا هـو التعاون المشترك لاتخاذ الخطوات التي نسخر لها اقصى ما نملكه من الموارد والامكانيات التي تحت تصرفنا ، حتى نصحح من الاوضاع التي بيناها . وهذه** الجملة الاخيرة تذكرنا ان — الموارد والامكانيات التـي تحت تصرفنا — هذه العبارة تحتمل تفسيرين وعلينا خلال تشاورنا هذه الليلة ان نأخذهما معا في الاعتبار . فبالمعنى الضيق نجد ان هذه الامكانات قاصره تماما عن تغطيـة متطلبات الظروف الراهنة ، ومع ذلـك فبالامكان استخدامها بحكمة وتوزيعهـا باقتصاد واستغلالها بما يحقق انتاجا اكثر ولكن ، تحت خدمتنا ايضا امكانيات الاله الحي ، وهذه القناعة ستجعلنا نتذكر خلال هذه الجلسة الدرس الاساسي لهذا المؤتمر ان الادراك الجديد لمعنى الاله الحي وحده سيتيح لنا ان ننجز او نواصل مهمتنا التي هي فوق مستوى البشر ان الوقـت لا يسعفني حتى أبين قضايا **وتحديات اخرى عدا هذا المصدر الاساسي الذي تتركـز حوله مشاكلنا جميعها ويعتبر العقبـة الرئيسية ايها الاباء والاخوان ليكن شعارنا — ان اللبيب بالاشارة يفهم — في هـذه القاعة ، وفي هذا الموضوع بالذات ، يتوجب على ان اركز على هذا الشعار .**

وسائل الاعلام
وعلاقتها بالاضطرابات النفسية

بقلم ... ابو أنس

ان اكبر نعمة يمنها الله على الانسان ان يهديه الى الاسلام ويشرح صدره له ويجعله على نور منه يمشي به بين الناس .

فالاسلام يشمل جميع شؤون ونواحي حياة الانسان فيبصره بمن خلقه وغايته في الحياة ومنقلبه بعد موته .. علاقته بربه والناس ونفسه ، يضع الموازين القسط فيما ينفعه وما يضره فيما يسعده ويشقيه نعم موازين تختلف عن موازين البشر فبينما ينظر الناس الى عبادته من صلاة وصوم وتهجد ووضوء .. الخ انها مشقة وجهد ولكن في واقع حاله هو خفة ونشاط (انها لكبيرة الا على الخاشعين) وراحة وانس (ارحنا بها يا بلال) وعون على معترك الحياة (واستعينوا بالصبر والصلاة ..) وكذلك يرى الناس في صده عن الشهوات والنزوات حرمان لنفسه وبخس لها بينما هو يرى عكس ذلك يراها الحرية التامة من عبودية الشهوات التي تأسرهم كما ان هناك ما يشغله عنها من اهداف سامية وعالية واحسن وافضل منقلبا سواء في الحياة الدنيا او ما بعد الممات .

وعند هذا يفترق المسلم الحق عن باقي الناس بهذه الموازين الاسلامية والنظرة البعيدة العميقة فالناس يرون في اجهزة الاعلام من سينما وافلام وتلفزيون ... الخ وسائل ترفيهية كما انها تحل جزءا من مشاكل المجتمع وتعالج قضاياه .. الخ

بينما يرى هو في واقع الحال الان عكس ذلك بأن اغلب ما يعرض ان لم كله هو دعوة للركوس في الحياة المادية وتضاعف للمشاكل بالاضافة الى ما فيه من مخالفة صريحة للاداب والقيم الاسلامية .

الناس وهذه الافلام كالطير والدودة التي في الفخ او السمكة والطعم الذي في الميدار . فيحسبه الطير المسكين انه غذاؤه اللذيذ الممتع ولا يدرى انه بعد قليل سيكون غذاء سائغا لمن احاك له هذه الخدعة وسوف نعرض الموضوع في مضمار هذه الوسائل او بالاحرى في اساءة استعمال هذه الوسائل لاننا نعرف حكم ديننا بذلك ان المحظور ليس في الوسائل بذاتها ولكن المحظور فيما يعرض بها الان . فهي سلاح ذو حدين يمكن استعماله للخير ويمكن استعماله للشر . فالضرر ناتج عن اساءة استعمال هذه الوسائل — سنكتفي بشاهد من اساءة استعمال هذه الوسائل وكيف جنت عليه من خراب لا حصر له .

فيذكر الدكتور احمد عزت راجح في كتابه الامراض النفسيه والعقليه في اسباب العوامل المؤدية الى الجنون (الذهان) .

« وتشير نتائج اغلب البحوث التي اجريت في الولايات المتحدة وغيرها من البلاد الراسمالية بهذا الصدد ان شباب الجيل الحاضر يعانون اكثر من صراع هدام ، هي السبب فيما يتفشى من قلق وانحراف بين افراده من هذه الصراعات » .

وسائل الاعلام وعلاقتها بالاضطرابات النفسية



نذكر منها ــ ١ ــ اتساع الشقة بين مستوى طموح الفرد وبين ما يقدر عليه او بينه وبين ما تسمح به امكانيات المجتمع .

وتوضح النقطة التالية هذا المعنى فيقول « وقد اسهمت وسائل الدعاية والاعلان هناك في استفزاز القوم والهاب مستوى الطموح لديهم واشعارهم بالحرمان فهي تستفز الناس دائما على الاكثار من الشراء وابدال السيارات القديمة باخرى جديده واستعراض حياة البذخ والترف في افلام تعرض على المعوزين والمتطلعين . كل هذا في بلاد تحكمها القيم المالية .. وتتأثر فكره المرء عن قيمته الشخصية بمستوى دخله وشهرة مهنته » (١)

نعم انه العذاب حين يتجاوز الطموح مستوى امكانيات الانسان وخاصه في مجتمع موازينه مادية بحتة .. ولا نستغرب كذلك حين يذكر كذلك « وان الذهانيين وحدهم يشغلون من اسرة المستشفيات في الولايات المتحده اكثر مما يشغله جميع المرضى بكافة الامراض الاخرى » (٢)

فاذا كان هذا العدد من الذهانيين فانه لا شك ان عدد المضطربين نفسيا والقلقين والهستيريين اكثر من ذلك وهي مراحل تؤهل للاذهان .

نعم ما الذي جعل اولئك يفقدون اعز ما عندهم وهي عقولهم انه الذي كانوا يظنونه بالامس ترفيها وسعادة فالشاب الذي يفتح عينيه على مثل هذه الافلام المثالية فيرى الممثل عنده انواع من السيارات واموال ورحلات وسفرات ومغامرات و ... طبعا تمثيل فيسبح المسكين في احلام اليقظة الى ما لا نهاية فاذا رجع الى واقعه وشاهد امكانياته المادية وغيرها وقدراته فوجدها انها لا تحقق له ما كان يشاهده ويسمعه حدث في نفسه صراع بين ما يريده وما يستطيع تحقيقه فيتطور هذا الصراع وخاصة ان ليس لديه قناعة او قيم او معاني التوكل والصبر فيفشل في عملية الحسم فيتطور الصراع الى قلق وهذا بدوره يتطور اما الى اضطرابات نفسية عديدة او الى الذهان .

« يضاف الى هذا ما يذكر من ان اكثر من مليون شخص لا يقبلون بالقوات المسلحه الامريكية من جراء اضطرابات نفسية هذا علاوة على مليون اخرين يعفون من الخدمة العسكرية قبل اتمامها للسبب نفسه »

« وان حالات الانتحار تدور حول ١٧٫٠٠٠ حالة في كل عام . فاما عدد محاولات الانتحار فأكبر من ذلك بكثير » (٤)

لو اردنا ان نستعرض الاحصائيات لطال بنا المقام لكثرتها وتشعبها .

وارجو ان لا نفهم من الكلام السابق ان الطموح محظور ونتائجه عكسية فقط بل الطموح مطلوب من المسلمين ولكن على حسب قدراته فيقول الشهيد الامام البنا رحمه الله ان تطلب اقل من مرتبتك لتصل اليها .

ويوضح ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم « رحم الله امرءا عرف قدر نفسه » ويشير ابن القيم الى ذلك ويسميه بحر التمنى وهو بحر لا ساحل له ويذكر ان التمنى راس اموال المفاليس وبضاعة ركابه مواعيد الشيطان (يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا) النساء ١٢٠ .

اما الطموح الحق هو طموح صاحب الهمة العالية امانيه حائمة حول العلم والايمان والعمل الذي يقربه الى الله . ويقربه من جواره .

فأماني هذا ايمان ونور وحكمة . واماني اولئك خداع وغرور (٦)

فاذن شتان بين طموح المسلم وامانيه الجاد لها بالعمل من اماني ذلك المغرور الذي يطوف باحلام اليقظة فاذا استيقظ فاذا يد[illegible] والحصير

جامعة الكويت ــ علم نفس
ابو انس

آراء وقراء



من وحي حقائق الايمان

الذين يقولون بأن الشرك قد انتهى مع انتهاء قريش وان الاصنام لم يعد لها اثر وان كل الناس اليوم موحدون قوم يهرفون بمالا يعرفون ويلقون الكلام على عواهنه ولم يفطنوا للاصنام الكبيرة الماثلة في المجتمعات الاسلامية والجاثية بكلكلها على صدور الكثير .

لم يتفطنوا لاصنام الاهواء واصنام المادة الغانيات المتربعة على غلافات المجلات واصنام دور الخيالة وخلاف ذلك من وسائل الاغراء والاغواء .

لم يدركوا أن الاهواء المطاعة والشهوات الحاكمة تجسمت حتى اصبحت اصناما اكبر من هبل والصق بالناس من العزى ومناة مع فارق واحد هو أن قريشا كانت تناصب الرسول صلى الله عليه وسلم العداء الظاهر والباطن وتناوىء القران الكريم اما هؤلاء فان بعضهم يقبل القران الكريم ويصلي على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لكنهم مفتونون بهذه الاصنام الحسية والمعنوية ومتصرفون عن عبادة الله تعالى واتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا فرق ابدا في واقع الامر بين من يعبد حجراويتمسح به وبين من يعبد جسدا عاريا أو شهوة عارمة فالكل في نظر الاسلام في حكم عبدة الاوثان .

« افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله » الاية

اما ان قيل أن القوم لا يعبدون هذه الاشياء ولا يتمسحون بها ولا يقدمون لها القرابين فالجواب الصحيح ان كل ما يصرف عن عبادة الله ويزاحم في صد الناس عن الخضوع التام والعبودية الحقة لله تعالى فهو صنم يجب ان يكسر ووثن لا بد ان يحطم .

عبد المؤمن محمد نعمان
المدينة المنورة

مسئول كبير

عجبت من شدة اعجاب الناس بكلمة مسئول كبير وحرصهم عليها فبعضهم يراها مقياسا لكمال الرجل بغض النظر عن كون هذه المسئولية تتحقق واجباتها من المسئول او انها رداء اسود وعباءه اتخذت للزينة والحفلات والظهور امام شاشة التلفزيون ومقابلة الكبراء اعني ايضا الكبراء في تحمل المسئولية .

واعجب كل العجب من هذا التناقض المضحك الطريف بين مفهوم المسئولية في القران ومفهومها اليوم في دوائر فكر الناس .

فبينما هي في القران مصدر تهديد وتخويف مرعب تجدها تحمل معنى السمو والرفعة في تصورنا العام

يقول الله عز وجل : وقفوهم انهم مسئولون وقد بات عمر بن الخطاب ليلة كاملة يبكي عندها لا يقدر على ان يتعداها الى غيرها .

واليوم غير الامس في تصورها فالزواج اليوم لا يرجون له الا المسئولين اصحاب المناصب .

وكذلك ابراى والكلمة باتت وقف المسؤولين حتى ولو كانت تافهة ..

ولكنه ينسى ذلك حين يكون الدافع لتحمل المسئوليه المرتب الكبير وعدسات التلفزيون ولمعان اشعة التصوير والعباءة السوداء .

أليس مضحكا وعجيبا تناقض هذين المفهومين :

عمر بن الخطاب يود لو ان امه لم تلده خشية المسئولية ويطلب في وصيته بالاسراع في جنازته عله ان كان مذنبا ان يخفف من على رؤوسهم وزره .

حمود حطاب

آراء وقراء



رسالة الى مجلس الأمة

الاخوة نواب مجلس الامة حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فان المهمة التي كلفتم بها هي اخطر مهمة في الدولة : مهمة التشريع وتوجيه سياسة دولتنا . والتشريع في عرف الاسلام حق خالص لله تبارك وتعالى خالق الارض والسموات ، ومهمة المسلم هو الفهم والتطبيق ، ولن يكون المسلم معارضا لحكم الله وافعاله ..

واذا كان الدستور الكويتي قد نص في المادة الثانية بأن الشريعة الاسلامية مصدر اساسي للتشريع وحده ، وذلك ليتحدد وجهتنا وهويتنا ولا تنطلق في التيه والفوضي نأخذ من الاسلام ما شئنا ونترك منه ما شئنا ولا تنطلق في التيه والفوضى نأخذ من الاسلام ما شئنا ونترك منه ما شئنا واذا كان لازما لنحقق اسلامنا فانه اشد لزوما في الوقت الحاضر الذي تتعرض فيه أمتنا لخطر الزوال من اعداء قد احاطوا بها شرقا وغربا فما الذي يربى شبابنا غير الاسلام ، وما العقيدة التي يحملها مقاتلونا افضل من الاسلام ، وما الذي سيحافظ على هذه الامة ان تندثر الا الاسلام .

اننا نناشدكم الله ان تضموا اصواتكم في المطالبة بالالتزام بشريعة الاسلام السمحة الكاملة . واعلموا ان الله سائلكم عما ولاكم . كما قال تعالى « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا »

وكفانا ما اصابنا من جراء البعد عن شريعة الله تبارك وتعالى واذكروا قول الله تبارك وتعالى .

« وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ، فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ، وان كثيرا من الناس لفاسقون ، أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون » .

اخوكم : **احمد بن عبد العزيز الحصين**



حول دستور الاتحاد

قرات في مجلة « المجتمع الغراء » الصادرة في ١٥/ ذو القعدة / ١٣٩٥هـ الموافق ١٨ — ١٢ — ٧٥ خبرا مفاده ان دولة الامارات العربية المتحدة تعمل مسودة لدستورها اخذة بعين الاعتبار كتاب الله تعالى ، واحكام دينه الحنيف .

خبر يطرب له كل مؤمن ... تلذ الاذان لسماعه .. وتدخل الى النفوس اشراقة جميلة تشعر بميلاد حياة جديدة لهذه الدولة الفتية .

انا مواطن من ابو ظبي ... من دولة الامارات ... أرى بعيني ما لا تسمعون ... اني لا أكاد اصدق ما اقرأ ... لاني ارى تناقضا بين فكرة الدستور المقبل وبين المفاسد التي تمر بها الديار .

قديما قالوا — التخلية قبل التحلية ... لماذا نطالبها المثاليات ونحن نرتمي في احضان التناقضات ؟ اننا لا نريد للدولة اطارا خارجيا يتزين بالاسلام ويخفي داخله السم الناقع ..

انني اخجل لهذه الكلمات التي اكتبها .. ولكن لا بد منها ... انه الحق ... انه الجهاد ... جهاد النفس ... جهاد الباطل ... أريد ان الفظ بكلمة تدمى لها القلوب ... ويندى لها الجبين ... ان السموم التي وضعها الاستعمار ... تركت جذورا عميقة في النفوس شجعها الجهل .. .وأقام حياتها الفراغ الديني... انها جديرة بأن يتكلم عنها كل مؤمن ، فلعل كلمة تعمل في النفوس ما لا يعمله السيف ، ولعل افتضاحها يؤدي الى زوالها وخلاص الشعب منها ... من الارتكاس في احضان الجريمة المنكرة

ان في بلدي .. في ابو ظبي م

يسمى ب — سكة الخيل — ...
اسم يظنه السامع مكانا لبيع الخيول ولكن الخيول أعلى مكانة منه لانه مكان لبيع الاعراض .. لبيع الكرامات ... لبيع الشرف والفضيلة ... انه اسم للمكان الذي تتجمع فيه العاهرات .. انه مكان علني للسفاح ... دور البغاء .. مكان كبير واضح للعيان ... مصرح به رسميا من قبل الدوائر الحكومية .. من قبل الدولة ... علم الاتحاد .. عل مابو ظبي يرفرف فوق كل بؤرة فاسدة .... فضيحة تأخذ الدولة زمامها وتساعد على نشرها وتشجع على ترويجها ...

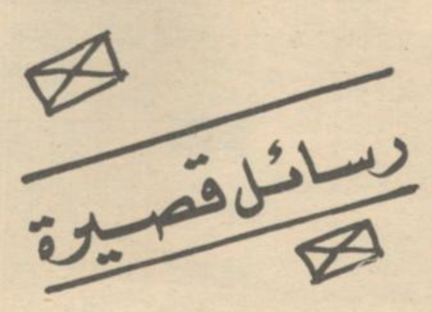
ابو عاصم — العين — ابو ظبي

الدنيا

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ومعنى قوله : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ان المؤمن وان كان في نعمة واسعة في الدنيا فهو بجانب ما أنعم الله به عليه في الجنة كانه مسجون والكافر بجانب ما اعد الله له في الاخرة من النكال الشديد والعذاب الاليم كانه وهو في الدنيا في جنة والمؤمن اذا حضرته الوفاة عرضت عليه الجنة ونظر الى ما أعد الله له من الكرامة عرف أنه كان في سجن والكافر اذا حضرته الوفاة عرضت عليه النار ونظر الى ما أعد الله له من العقوبة عرف أنه كان في جنة فمن كان عاقلا لا يكون مسرورا في السجن ولكنه يطلب الراحة وروى ان رجلا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم من ارض فساله عن ارضهم : فاخبره عن سعتها وكثرة النعيم فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تفعلون ، قال انا نتخذ الوانا من الطعام وناكلها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تصير الى ماذا : الى ما تعلم يا رسول الله يعني تصير بولا وغائطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك مثل الدنيا واعجبا للمتاخرين كيف لا يعتبرون بالمتقدمين : وجاء عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني : ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها اناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله والاعمال الصالحة بضاعتك التي تحمل فيها والحرص عليها ربحك والايام موجها وكتاب الله دليلها ورد النفس عن الهوى حبالها • والموت ساحلها والقيامة ارض المتجر التي تخرج اليها والله مالكها • وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : يؤتى بالدنيا يوم القيامه على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة الخلقة لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق فيقال لهم أتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لها هذه هي التي تفاخرتم بها وتحاربتم عليها ثم يؤمر بها الى النار فتقول يا رب اين أتباعي واصحابي وأحبابي فيلحقونها ووجه القائها في النار فينظر اليها اهلها فيرون هوانها على الله تعالى .

عبد الله سعد القاسم — الرياض

حول دستور الاتحاد



● جمال حطاب — الاردن

ارسل مقالا بعنوان — من مذكرات مسلم — نقتطف منها هذه الفقرة « يا لله كم ان الناس لاهون لا يتفكرون بل لا يفكرون ، ملكت عليهم الحياة انفسهم فاقبلوا على الشهوات يغرفون منها ما يشاؤون وما يشتهون وما تمليه عليهم سيرتهم انفسهم فكانوا لها تبعا وما اخسر الذين تسيرهم انفسهم واهواؤهم ، انهم اقرب عند ئذ الى الحيوان منهم الى الانسان غنى لهم الشيطان اغنيات الحياة ، فتمسكوا بالارض وبالحياة وبالرخيص ورددوا وراء الشيطان في طرب وحبور » .

● عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل المدينة المنوره

ارسل مقالا حول البدع في الاعراس وتعرض لاثنتين منها :

« الاولى : احضار بعض المغنين او المغنيات في ليالي العرس أمام مجمع من الرجال والنساء فعلاوة على حصول الاثم لسماع الغناء فهناك اثم اخر هو الاختلاط .

الثانية : الاسراف الهائل والعظيم في ولائم الاعراس ، فأين هم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (أو لم ولو بشاه) .

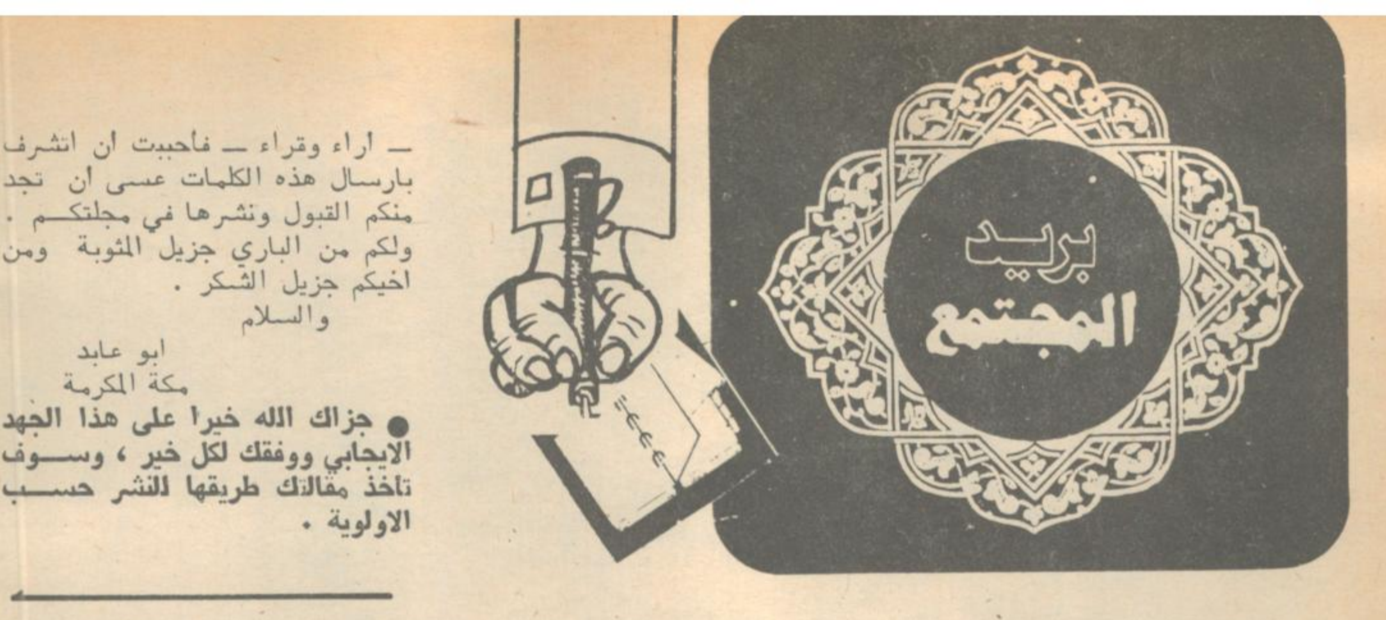
ايها المسرفون .

لو لم يكن من مضار الاسراف الا مخالفة أمر الله تعالى في كتابه الكريم (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) لكفاكم رادع وزاجر عن هذه البدعة الضالة .

● الاخ محمد مال الله — البحرين

ارسل كلمة توجيهية نقتطف منها الفقرة التالية « ابن ادم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع اذا اصبحت معافى في جسدك امنا في سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء .

يا ابن ادم صلوا ارحامكم فانه ابقى لكم في الحياة الدنيا وخير لكم في اخرتكم يقول عز وجل في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا اشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو للذي اشرك »



اقتراح بفتح فروع
الجمعية في البلاد العربية

اخي في الاسلام رئيس تحرير مجلة المجتمع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخي العزيز انني احد الاخوة السعوديين المتتبعين لمجلتكم الغراء « المجتمع » في مدينة الدمام . ولما لهذه الجمعية من ايادي بيضاء في مجالات عديدة هدفها الاول والاخير هو رفع كلمة الله عاليا ازاء التحديات التي تواجه امتنا العربية والاسلامية لا يهمكم في ذلك قول قائل ولا لومة لائم وانني هنا عند رفعي لكم خطابي هذا اشكركم شكرا جزيلا واعرض عليكم فكرة او راي ما زال يشغلني ، حتى مسكت هذا القلم وكتبت لكم هذا الخطاب وهو أن لا يقتصر نشاط هذه الجمعية على دولة الكويت فقط وانما تفتتح فروع لها في دول الخليج العربي بعد اخذ موافقة هذه الدول وهي المملكة العربية السعودية قطر ، الامارات ، البحرين ويكون عمل هذه الفروع هو نفس عمل الجمعية الاصلي في سبيل رفع كلمة الله عاليا واحباط محاولات الكافرين ولكي تستقبل هذه الفروع الاراء والمقالات الاسلامية وترسلها الى الكويت ليتم نشرها في مجلتكم الغراء كذلك القيام بالقاء المحاضرات الاسلامية .

وتحية اسلامية من عندنا وشكرا جزيلا ..

اخوكم في الاسلام
سليمان العلي العرش
الدمام

● **شعورك طيب يا أخ سليمان ونحن نسعد لوجود مثل هذا الشعور المحب للاسلام ولخدمة الاسلام وجمعية الاصلاح مركزها في الكويت وفي النية فتح فروع في مناطق الكويت ان شاء الله أما في دول الخليج العربي فالامل في قيام ابناء هذه الدول باقامة جمعيات لهم هناك وقد قامت جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي في دبي ونامل أن تقوم شبيهات لها في بقية الدول .**

جهد ايجابي

حضرة رئيس تحرير مجلة المجتمع الموقرة .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فمن اخ يحب ان يدلو بدلوه مع الدلائين ليكون مع من ساهموا في التعبير عما يجيش في الصدور من خواطر . فلقد اطلعت على مجلتكم الموقرة وقد اضفتم فيها بابا جديدا – اراء وقراء – فاحببت ان اتشرف بارسال هذه الكلمات عسى ان تجد منكم القبول ونشرها في مجلتكم . ولكم من الباري جزيل المثوبة ومن اخيكم جزيل الشكر .

والسلام

ابو عابد
مكة المكرمة

● **جزاك الله خيرا على هذا الجهد الايجابي ووفقك لكل خير ، وسوف تاخذ مقالتك طريقها النشر حسب الاولوية .**

ردود قصيرة

– الاخ محمد بن عبد العزيز التويجري .

ارسل ملاحظة حول اية في مقال تذكير وتحذير في احد اعداد المجتمع وتصحيح لاية هو – ومن يبتغ غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا – ونشكر الاخ محمد على هذه الملاحظة ونرجو ان نتخلص من الاخطاء المطبعية خصوصا في الايات القرانية .

– الاخ سعيد مسفر الزهراني – يطلب بعض الكتيبات التي تصدرها الجمعية وسوف نعمل على ارسالها لك ونرجو أن تصلك قريبا . وحياك الله .

– الاخ سعيد مسعز الزهراني – المدينة المنورة

بعث رسالة يثني فيها على – المجتمع – والجهود التي تبذل لاخراجها ويطلب بعض كتيبات الجمعية ونحن نشكره على هذا الثناء وندعو الله ان يوفقنا جميعا لخدمة الاسلام والكتيبات التي طلبتها سوف تصلك ان شاء الله وحياك الله .

– الاخ عبد العزيز محمد على العبد اللطيف – الرياض .

المجلة دائما في خدمة الاسلام ان شاء الله ونرجو أن نستطيع تقديم كل ما هو مفيد لاخواننا القراء . والعدد الذي طلبته سوف يصلك ان شاء الله .